الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

المصادر القياسية في القرآن الكريم

سورة المائدة – أنموذجا –

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة العربية

من إعداد الطالبات :

- مفيدة ضيف
- إسلام تجيني
- نور الهدى كحلة
- بدرة بوحامد

تحت إشراف الأستاذ :

- محمد بن عبد الواحد

السنة الجامعية : 1434 هـ - 1435 هـ / 2013 م- 2014 م .

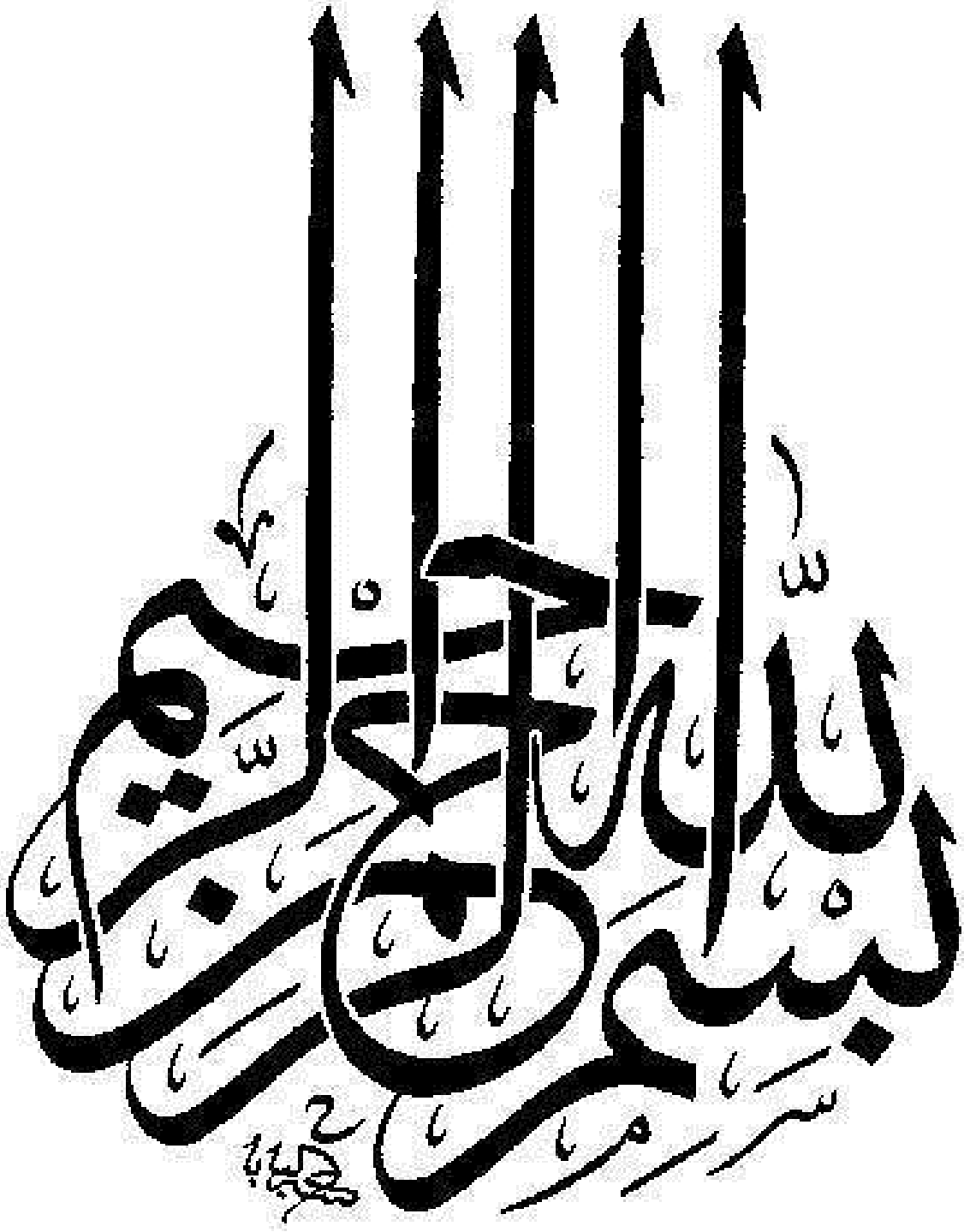
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ

الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

سورة البقرة الآية : 269 .

الإقرار العام
في الأشياء المحرمة

الإهداء

إلى حمامة الروح ،أميرة القلب علياء المجد إلى الشمس التي أضاءت سماء روحي ، وأحاطتني بالأمان . إلى التي ثمنت أن تكون سندي في هذا اليوم أمي الغالية حفظها الله

إلى من أنار لي الطريق ، وكافح من أجلي إلى من زرع في نفسي العزة أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى أخواتي "حياة، سمرة، سعيدة، رويدة" .

إلى إخوتي وزوجاتهم "لخضر وفطيمة ، العيد ونوال ، إبراهيم ومريم "

إلى بلسم جراحي وأفراحي أخواي العزيزان" عز الدين و عبد الحكيم"

وإلى كل الأهل والأقارب

إلى صديقاتي الرائعات "مروة ، غنية ، فايزة ، بثينة ، إكرام ، خولة ،محبوبة ."

إلى أحب الناس إلى قلبي صديقاتي ورفيقات دربي "هدى ومفيدة وبدرة"

ثم إلى كل من علمني حرفا أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي

إسلام

الإهداء

باسم كل ما عشته في مشواري الدراسي، أهدي هذا العمل المتواضع

إلى التي يخفق قلبي فزعا كلما غاب طيفي عن عينيها . . .إلى التي تفرح لفرحتي وتحزن لحزني والدتي العزيزة "زهرة" أطال الله في عمرها .

إلى الذي تعب وكدَّ من أجل راحتي حتى اشتد عودي والدي العزيز

"عبد الحميد " أمد الله في عمره

إلى توأم روحي أختي العزيزة "نجاة"

إلى مصدر الأنس والعون والسند أخي العزيز "عبد الوهاب "

إلى أحب الناس إلى قلبي جدي "السايح" وجدتي " وريدة " رحمهما الله

وخالتي الغالية " زكية" وأخوالي الأعزاء "الطاهر، الحافظ، كمال، زهير"

إلى رفيقات دربي بل أخواتي أعز الناس "رزيقة ،إسلام، مفيدة، بدرة"

وإلى كل أساتذتي الكرام وأخص بالذكر عمامرة محمد وحموية نور الدين وإلى كل عربي غيور على عربيته

إلى من هم في قلبي ولم يكتبهم قلمي إلى أحبابي ...

نور الهدى

الإهداء

قال رسول الله ﷺ ﴿من لا يشكر الناس لا يشكر الله﴾ حديث صحيح .

أهدي ثمار جهدي إلى :

أول من نطق باسمه اللسان وأحبه القلب قبل أن تراه العينان

أبي الغالي رحمه الله .

إلى من غمرتني بدفئها وحنانها ورافقتني بدعائها ، إلى من كانت ولا زالت البلسم والدواء إليك يا رمز الحب والعطاء .

أمي الحبيبة أطال الله بعمرها .

إلى من يخاطبهم الفؤاد قبل اللسان إلى أخواتي " خضرة ، نسرين ، خولة " اللّواتي أتمنّى لهنّ أن يعشن سعادة التخرج .

إلى دفئ البيت وسعادته إلى من وجودهم ينير لي الحياة إلى إخوتي "يحي ، أنور " .

إلى كل الأجداد و الأعمام و الأخوال والخالات كل واحد باسمه

إلى كل الأساتذة الذين تعلّمت على أيديهم وكان لهم الفضل بعد الله عزّ وجل في وصولي إلى هذا المستوى

إلى صديقاتي اللواتي جمعتني بهنّ مقاعد الدراسة بأحلى وأروع صداقة " زهرة ، نور الهدى ، إسلام ، بدرة " .

إلى كل من هم موجودون في ذاكرتي ولم يكتبهم قلمي .

مفيدة

الإهداء

ما أروع أن تحب وأن تُحب ، وليس أروع ما في الحياة أن تجد نفسك تتنفس أسماءهم على جدران قلبك بأحرف من ذهب، لتبقى أسماؤهم دوما في الذاكرة .

أهدي هذا العمل المتواضع :

إلى النجم الساري في سماء أفقي، الذي نسج لي طريق النجاح في حياتي، إليك أبي محمد أطال الله عمرك .

إلى الحب الصادق، والربية الفاضلة، والشمس المضيئة، إليك أمي سعاد، حفظك الله لنا .

إلى روح جدي علي الذي لا أعرف منه إلا صورته، وإلى جدتي قمرة، التي ترعرعت على يديها ، إلى روح جدتي فاطمة احمودة رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه، وإلى جدي بوحامد محمد أطال الله عمره .

إلى شموع البيت وبسمته، ونراد العائلة وذخرها ، إخوتي، علي أعاد الله سالما ، بشير جعله الله لي ذخرا ، حنان توأم روحي ، إلى الصغير عبد الجبار ، وفقه الله .

إلى من أعتبرهم عائلتي : أمي الثانية عائشة، أبي الثاني المختار، إخوتي سلسبيل، و أميرة، ونرينب، وسندس، والأزهري ، وشريف، ومحمد استبرق . وإلى كل الخالات والأخوال والعمات ، أخص بالذكر خالي لزهر .

إلى من علمني حبّ اللغة العربية والذود عنها ، إلى من سقاني اللغة حبا وهياما ، إليك أبي الروحي وشيخي : عمامرة محمد ، و إلى كل من علمني حرفا .

إلى الحب الساكن في القلب ،والمنحوت على جدارة للأبد فلسطين، وإلى روح محمود درويش رحمه الله .

إلى من استوطنوا داخل القلب، ووضعوا بصمات لا تمحوها الزمن صديقاتي وأخواتي : إسلام ، مفيدة، نور الهدى، وإلى ابنة عمي أمال . وإلى كل الزميلات .

بدرة

شكر وعرفان

يقول الله تعالى: ﴿ ولئن شكرتم لأزيدنكم ﴾

نحمد الله عزّ وجلّ، أولا وأخيرا، على منّهِ وعطائه ، حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، على أن هبنا الصبر والتوفيق في إتمام مسيرتنا الدراسية أولا، والتوفيق في إتمام هذا العمل.

وحتى لا نكون مجحفين بحق من مدّ لنا يد المساعدة، نرفع أسمى آيات الشكر والامتنان:

إلى أستاذنا الفاضل "**محمد بن عبد الواحد**" الذي أفادنا بتوجيهاته ونصائحه القيمة، ونسأل الله عزّ وجلّ أن يسدد خطاه ويديم عليها الصحة العافية.

كما نتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان إلى الأستاذ الفاضل: زربيط عمار الذي لم يبخل علينا بالفائدة. كما نتقدم بالشكر إلى مكتبة الجامعة ، التي لم يبخل علينا موظّفوها بالمساعدة. وإلى كل من ساعدنا ومدّ إلينا يد العون من قريب أو بعيد . كما نتقدّم بكل تشكراتنا إلى أساتذة القسم ، سائلين الله أن يزيدهم من فضله، وأن يوفقهم للرقي إلى المكانة التي يجب أن يكونوا عليها دائما .

تعتبر اللّغة العربية من أرقى اللّغات السامية. فهي تنحدر من أصل سامٍ، فاللغة عموما هي وعاء الفكر، حيث أنَّ لها الأثر الكبير في حياة الأمة، فهي عنوان وحدتها ومعقد هويتها، وقد شرَّف الله الأمّة العربية إذ أنزل كتابه بلسانها فكان أعظم هوية لها، فكفى باللغة العربية فخرا أنها لغة القرآن، وكفانا بها فخرا أنّها لغة أهل الجنَّة، وكفانا بها فخرا أيضا أنَّ الله حفظها بحفظ كتابه. قال تعالى : ﴿ إنَّا نحن نَزَّلنا الذِّكر وإنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾ سورة الحجر الآية : 9 .

فلمّا كانت اللغة العربية هويّة أمّتنا ، كان العربي المسلم ـ ولا يزال ـ يعتز بلغته المقدّسة رمز قوّته ودينه، ويخاف عليها من اللّحن والزّلل، فوضع لصونها قواعد وضوابط تحكمها وتصونها سميت فيما بعد بعلوم اللغة، ومن بين هذه العلوم علم الصرف الذي هو أدق علم فيها؛ إذ يعنى بهيآت الكلمات قبل دخولها في التركيب.

فقد تعددت وتنوّعت الدراسات في هذا العلم، حيث أنَّ الدّارسين قد دقُّوا فيه أبوابًا كثيرة ، فكان من بين تلك الأبواب باب المصدر، الذي ارتأينا الخوض فيه مخصّصين المصادر القياسية عنوانا للدّراسة، مركّزين فيها على القرآن الكريم، وبالضّبط سورة المائدة نموذجا للتّطبيق، فكان العنوان كالآتي:

المصادر القياسيّة في القرآن الكريم ـ سورة المائدة أنموذجا. فمن خلال هذا الموضوع أردنا طرح إشكال هام، وهو أسبقية المصدر أو الفعل في اللغة العربية.

وكان اختيارنا للموضوع عن دراية ورغبة صادقة في فهم المصادر بمختلف أنواعها ، وشغفٍ مُنْصَبّ في البحث عن المصادر القياسية في القرآن الكريم، إذ حدَّدنا سورة المائدة وآيات من سور أخرى مكمِّلة لتعميم الدّراسة.

ويتكوَّن بحثُنا من مقدّمة ومدخل عام وفصلين، وتضمَّنت المقدمة أهميّة الموضوع والمنهج المتّبع في الدراسة، وشمل المدخل ماهيّة علم الصّرف وموضوعه وواضعه، وكذلك الميزان الصرفي وصولا إلى المصادر بنوعيها السماعيّة والقياسيّة. وبدأنا الفصل الأوَّل الذي اشتمل على أربعة عناصر؛ ضمَّ العنصر الأول فيه تعريف المصدر، والاختلاف في أصل المشتقات، وعمل المصدر ، واسم المصدر وعمله. وخصّصنا العنصر الثَّاني لأقسام الفعل من حيث التّجريد والزيادة، وبيَّنا صيغ الزيادة في الأفعال ومعانيها. وتناولنا في العنصر الثالث مصادر الثلاثي المزيد ومصادر الرّباعي المجرّد والمزيد منه. أمّا الأخير فقد أشرنا فيه إلى بعض المصادر الأخرى منها المصدر الميمي، ومصدر الهيئة...

أمّا الفصل الثاني، فكان عبارة عن دراسة تطبيقية للمصدر وأنواعه في سورة المائدة، بالإضافة إلى مجموعة من الآيات لتكملة الدراسة. وختمنا بحثنا بجملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال ما ورد في فصْلي المذكرة.

واتّبعنا المنهج الوصفي التَّحليلي الذي فرضته طبيعة الموضوع.

وقد اعتمدنا في بحثنا على عدد من المصادر والمراجع الهامّة والمتنوعة نذكر منها من النَّاحية الصَّرفية: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، التَّطبيق الصرفي: عبده الرّاجحي ،أساسيات علم الصرف: عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد. أما من جهة التفسير القرآني فاعتمدنا على: محمد الطاهر بن عاشور في كتابه

"تفسير التحرير والتنوير"، وتفسير الطبري، وابن كثير في كتابه "تفسير القرآن العظيم". وغيرها من المؤلفات التي حولنا من خلالها إثراء هذا البحث المتواضع.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في تنظيم الأفكار وترتيبها، وذلك راجع لطبيعة الموضوع وتشعُّبِ مسائله واختلاف الآراء فيها، ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى حاولنا جمع المادة اللغوية والعمل على تنسيقها وتنظيمها لإخراجها في صورة مقبولة.

وفي الأخير نسأل الله عزّ وجلّ أن يوفقنا للظَّفر ولو بالقليل من بحر العربية الشاسع، وأن يهدنا إلى سواء السَّبيل، فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، والحمد لله رب العالمين.

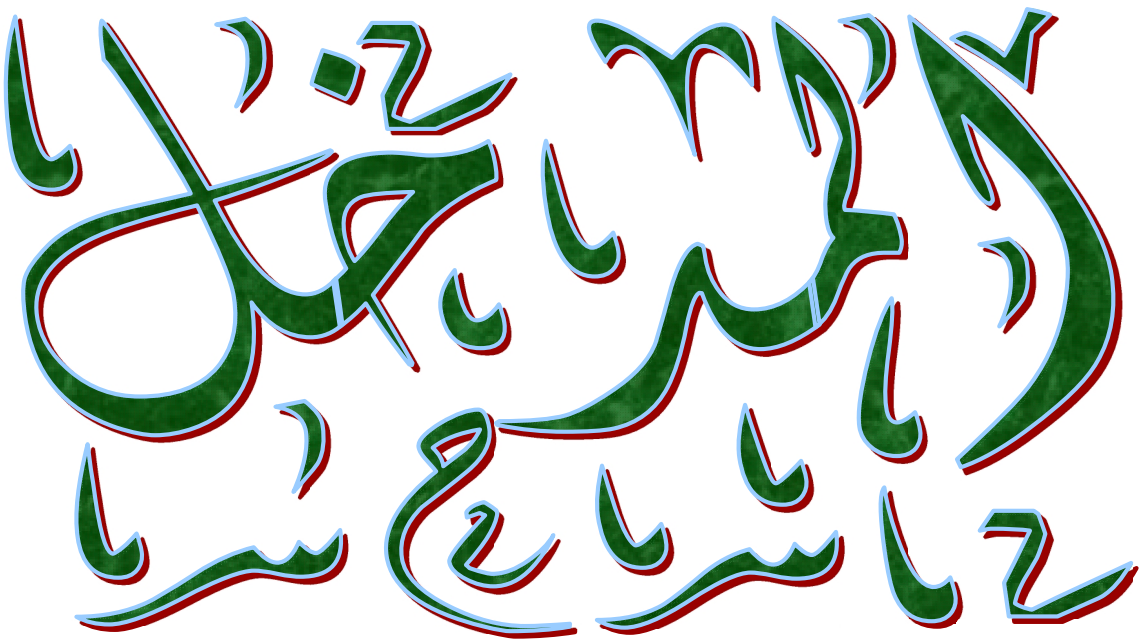

إنَّ للُّغة العربية دوراً كبيراً في تطوير و إنتاج العديد من المعارف و العلوم المتشعبة ومن بين هذه العلوم نجد علم الصرف الذي أخذ اهتمام العديد من العلماء.

فللصَّرْف في اللغة مَعَانٍ مُتَعدِدَةٌ مِنْها : أَنْ تَصْرِفَ إنْساناً عنْ وَجْهٍ يُرِيدُهُ إلى مَصْرِفٍ غَيْرِ ذَلِك، وتصريف الرياح صرْفُها من جهة إلى أخرى .

ويُقالُ حِدْثان الدَّهْر، لأنَّه يصْرف الأشياء عن وجُوهها. ومعناه كذلك التَّقلّب والحيلةُ، يُقال فلان يصْرف ، ويتصرّف و يصطرفُ [1].

وقد وردت مادة "صَرَفَ" في القرآن الكريم ثلاثين مرَّة منها قوله تعالى:

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ .﴾ سورة الأعراف الآية 146.

وقوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا . ﴾سورة الإسراء الآية 89.

وقوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ .سورة الأنعام الآية 65.

[1] – د. عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، أساسيات علم الصرف، ج1، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة ، الإسكندرية ، ط2 ،ت 1999 م .ص 9-10 .

والصَّرف اصطلاحا علم يعنى بالكلمة المفردة دون سواها في كيفية صياغتها، لتنفيذ معنى. أو هو البحث عن أحوالها العارضة لها من صحة أو إعلال ونحوهما [1].

ولقد قدَّم كثير من العلماء و الصرفيين تعريفا له، منهم[2]: ابن جني (ت 392 هـ) الذي يرى أنَّ الصَّرف هو أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرَّف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التَّصرِيف لها.

أمَّا ابن مالك (ت 672 هـ) فالتَّصريف عنده علمٌ يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة واعتلال وشبه ذلك، ومتعلقه من الكَلِمِ ، والأسماء المتمكّنة، والأفعال المتصرِّفة، ولها الأصالة فيه .

إذن؛ لم الصرف هو علمٌ بأصولٍ تُعْرَف بها صِيغُ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء. فهو علمٌ يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف وإعلال وإدغام و إبدال، وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة [3].

أمَّا موضوعه فيعنى بأبنية المفردات العربية من حيث صياغتها لإفادة المعاني المختلفة وما يعتريها من الأحوال العارضة كالصحة و الإعلال، والأصالة والزيادة ونحوها. ويختص بالأسماء المتمكنة و الأفعال المتصرفة، فهو لا يبحث في الأسماء المبنية ولا في الأفعال الجامدة ولا في الحروف [4].

---

[1] – علي جابر المنصور ، علاء هاشم الخفاجي، التطبيق الصرفي تعريف الأفعال ،تعريف الأسماء، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، ط1، ت2002 م . ص7 .

[2] – أبو حنيفة النعمان، المقصود في علم الصرف، تحقيق الدكتور عبد الله أحمد جاد الكريم حسن ،مكتبة الآداب القاهرة ، د ط ، د ت، ص15،16.

[3]– مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية، ج1 ،المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ،ط 1 ،ت 1425 هـ/ 2005 م ، ص 10 .

[4] – د خديجة الحديثي ،أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم و دراسة، مكتبة لبنان ناشرون بيروت ،لبنان ،ط1 ،ت 2003 م، ص 21.

أمَّا عن واضع علم الصرف فإنَّ أوَّل مَن تكلَّم في الصرف هو الإمام علي بن أبي طالب، إذ قسَّم الكلمة إلى اسم و فعل و حرف ، ثمَّ شرع أبو الأسود الدّؤلي (ت 69 ﻫ) في وضع علم النحو و علم الصرف، ومنهم مَن يَنْسِبُ وَضْعَ علمِ الصَّرفِ إلى نصر بن عاصم اللّيثي (ت 90ﻫ) حيث كان له كتاب في العربية، وهناك من ينسبه لعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي(ت 117ﻫ). ولكنَّ أصحَّ الروايات تؤكِّد أنَّ أبا الأسود الدّؤلي وضعَ علم الصَّرف كما وضع علم النحو [1].

وتعتمد مواضيع علم الصرف على مقياس مضبوط هو الميزان الصرفي، وهو لفظ يؤتى به لبيان أحوال أبنية الكلمة في الحركات و السكنات، والأصول والزوائد، والتقديم والتأخير، والحذف وعدم الحذف. ويسميه القدامى التمثيل [2].

وأمَّا الغرض منه، فهو معرفة أصول الكلمات وما اعتراها من زيادة أو حذف وما طرأ على حروفها من تغيُّر أو من تقديم أو تأخير أو إعلال أو إبدال أو حركة أو سكون، فإذا أردنا أن نذكر أحوال الكلمات : خَرَجَ ، اُدْعُ ، مَفْهُومٌ ، عَلاَّمٌ تقولُ: إنّها بأوزان: فَعَلَ، اُفْعُ ، مَفْعُولٌ، فَعَّالٌ، دون حاجة إلى إطناب في بيان أحوالها، فهو يُغنِينَا عن القول مثلا: بأن (خَرَجَ) بفتح الخاء و الراء ، و(اُدْعُ) بضم الهمزة و سكون الدال [3]. أما حروف الميزان فهي: الفاء والعين واللام .

[1] – أبو حنيفة النعمان ، المقصود في علم الصرف. ص 25 ، 26 .

[2] – د صالح سليم الفاخري ،تصريف الأفعال و المصادر و المشتقات، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة ، د ط ، ت1996م. ص45.

[3] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

ونصل إلى المصدر الذي هو أصل المشتقات إذ هو الاسم الذي يدل على الحدث مجرَّدًا من الزمن و الشخص و المكان. وهو عند البصريين أصل المشتقات، ويسميه سيبويه الحدث [1]. ويكون سماعيا و قياسيا ؛ ويُقصد بالسَّماع ما صَحَّ نقلُه من كلام العرب الموثوق بفصاحتهم ، فشمل كلام الله والأحاديث النبوية وكلام العرب قبل بعثة الرسول وفي زمنه وبعده [2].

أما ابن الأنباري فقال: السماع من النقل، وعرَّفه بأنَّه الكلام الفصيح المنقول بالنَّقل الصحيح الخارج عن حدّ القِلَّة إلى حدّ الكثرة [3].

فأغلب الأفعال الثلاثية المجرَّدة سماعية لكنَّ العلماء اجتهدوا في وضع ضوابط تقريبية يقاس عليها المصدر الثلاثي منها: أنَّ أغلب الأفعال الثلاثية الدَّالة على حرفة يكون مصدرها على وزن فِعَالة ، أغلب الأفعال الدالة على سير يكون مصدرها على وزن فَعِيل .

أمَّا القياس فقد عرّفه ابن الأنباري بقوله :"حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه"[4]. والمصدر القياسي هو الذي نستطيع أنْ نقيس عليه مصادر الأفعال التي وردت عن العرب، ولا نعلم كيف تكلّموا بها [5].

وهذا هو موضوع بحثنا والذي سَنَعْرِضُهُ بالتفصيل في الجزء النظري .

---

[1] – د خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه . ص 145 .

[2] – أبو حيَّان النَّحوي الأندلسي الغرناطي ، النُّكَتُ الحِسَانُ في شرح غاية الإحسان، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت ،ط 1، ت1405 ﻫ/1985م .ص23 .

[3] – المرجع السابق، الصفحة نفسها .

[4] – د محمد سالم صالح، أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، دار السلام القاهرة ـ مصرـ ط 2، ت 1430ﻫ/2009م ، ص 306 .

[5] – د خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 145 .

الفصل الأول

المصادر القياسية

I. : المصدر تعريفه وأنواعه .

1. تعريف المصدر.

2. الاختلاف في أحقية الصدارة بين المصدر و الفعل .

3. عمل المصدر.

4. اسم المصدر وعمله.

II. : المجرَّد والمزيد.

1. أقسام الفعل من حيث التجرّد والزيادة.

2. المجرّد الثلاثي والرّباعي .

3. المزيد الثلاثي والرّباعي.

4. معاني صيغ الزيادة.

III. : مصادر الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية.

1. المصادر السماعية .

2. المصادر القياسية .

IV. : مصادر أخرى.

1. المصدر الميمي.

2. المصدر الصناعي.

3. مصدر المرة.

4. مصدر الهيئة.

I. تعريف المصدر وأنواعه.

1. تعريف المصدر.

أ- لغة: ذُكِرت أقوالٌ كثيرةٌ في معنى المصدرِ ، وأقربُها للمعنى المقصود ما يلي:

صَدَر: الصَّدْرُ أعلى مقدَّ كلَّ شيْء وأوَّله حتى أنّهم ليقولون صدر النهار والليل وصدور الوادي أعاليه ومقادمه. والصَّدْرُ عن كل شيْءٍ الرُّجوع .

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حتى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ. ﴾ سورة القصص الآية: 23. أي يرجعون عن سقيهم ومن قرأ يَصْدِرَ أراد يردون مواشيهم .وقال تعالى:﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ .﴾ سورة الزلزلة الآية: 6. أي يرجعون والصَّادرُ المنصرف، ومَصْدِرُ من أسماء جمادي الأول والموضع مَصْدَرٌ ومنه مصادر الأفعال.

وقال الليث المصْدَرُ أصل الكلمة التي تصدر عن صوادر الأفعال وتفسره أن المصادر أول الكلام كقولك الذهاب والسمع والحِفْظُ [1].

ب- اصطلاحا: هو اسم الحدث الجاري على الفعل، والمراد بهذا الحدث الجاري المعنى الصادر عن الفاعل المجرد عن الزمان، ومعنى الجاري على الفعل أنَّ كل مصدر لابد له من فعل لفظا [2]. مثل (عَلِمَ ، عِلْمًا) أو تقديرا مثل (قَاتَل ، قِتَالا) أو معوضا مما حذف بغيره مثل :(وَعَدَ ، عِدَة) (سلَّمَ ، تسليمًا) [3].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ،كورنيش النيل. القاهرة، دط ، دت ،ص 2411.

[2]- المؤيد الأيوبي ، الكناش في فني النحو والصرف ، ج1، تحقيق :الدكتور رياض بن حسن الخوَّام، المكتبة العصرية. صيدا، ط1 ، ت 2000/3/420 م ص 319. 320.

[3] - مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 120 .

فالعلم مشتمل على أحرف علم لفظا ، والقتال مشتمل على ألف قاتل تقديرا لأن أصله قيتال بدليل ثبوت هذه الياء في بعض المواضع فنقول (قَاتَل ، قِيْتَالا) و(ضَارَب، ضِيْرَابا) وهذه الياء أصلها الألف في قاتل انقلبت ياء لانكسار ما قبلها، و العدَة أصلها الوعد حذفت الواو وعُوّضت منها تاء التأنيث، التسليم أصله السلام بكسر السين وتشديد اللام ،حذف أحدى حرفي التضعيف وعوّض منه تاء التفعيل فجاء على تسلام كالتكرار . ثم قلبوا الألف ياء فصار إلى التسليم فالتاء عوض من إحدى اللاميْن .

فإن تضمَّن الاسم أحرف الفعل ولم يدل على الحدث كالكُحل والدُهن والجُرح، بضم الأول في الثلاثة فليس بمصدر ، بل هو اسم للأثر الحاصل بالفعل أي الأثر الذي يحدثه في الفعل .

وإن دلَّ على الحدث ولم يتضمن كل أحرف الفعل ، بل نقص عنه لفظا وتقديرا من دون عوض فهو اسم مصدر كتوضَّأَ وُضُوءًا ،وسَلَّمَ سَلاَمًا. والمصدر أصل الفعل وعنه يصدر جميع المشتقات[1].

2. الاختلاف في أحقية الصدارة بين المصدر و الفعل :

ذهب الكوفيون إلى أنَّ المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو(ضرب ضربًا ،وقام قيامًا) وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنَّما قلنا إنَّ المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصحُ لصحَّةِ الفعل ويعتل لاعتلاله ألا ترى أنك تقول (قاوم ، قِوامًا) فيصح المصدر لصحة الفعل، وتقول (قام ، قِيامًا) فيعتل لاعتلاله. فلما صح لصحته ، واعتل لاعتلاله دلَّ على أنّه فرع عليه .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنَّ المصدر فرع عن الفعل أنَّ الفعل يعمل في المصدر، ألا ترى أنك تقول (ضربت ، ضربًا) فتنصب ضربًا بضربت فوجب أن يكون فرعًا لهُ ، لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول فوجب أن يكون المصدر فرعا عن الفعل [2].

---

[1]- المرجع السابق ، ص120.

[2]- أبو البركات بن الأنباري ، الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ،تحقيق: الدكتور جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط1 ، ت2002، ص 192 .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنَّ المصدر فرع على الفعل أنَّ المصدر يذكر تأكيدًا للفعل ولاشك أن رتبة المؤَكَّد قبل رتبة المؤَكِّد فدلَّ على أنَّ الفعل أصل والمصدر فرع والذي يؤيد ذلك أنَّنَا نجدُ أفعالا لا مصادر لها.

قالوا ولا يجوز أن يُقال" إنَّ المصدر إنما سُمِّيَ مصدرا لصدور الفعل عنه كما قالوا للموضع الذي تصدر عنه الإبل مصدرًا لصدورها عنه" بل سُمِّيَ مصدرًا لأنه مصدور عن الفعل. كما قالوا:(مركب فَارِهٌ، ومَشْرَبٌ عَذْبٌ) أي: مركوب فَارِهٌ، ومشروب عَذْبٌ. والمراد به المفعول لا الموضع[1].

وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر واستدلوا على ذلك من سبعة أوجه[2]:

الوجه الأول: أنَّه سُمِّيَ مصدرًا، والمصدر هو الموضع الذي تصدر عنه الإبل، فلمَّا سُمِّيَ مصدرًا دلَّ على أنّه قد صدر عنه الفعل .

والثاني: أنَّ المصدر يدل على زمان مطلق ، والفعل يدل على زمان معين، فكما أنَّ المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل.

والثالث: أنَّ الفعل يدل على شيئين ، والمصدر يدل على شيْءٍ واحد ،وكما أن الواحد قبل الاثنين فكذلك يجب أن يكون المصدر قبل الفعل .

و الرابع: أنَّ المصدر اسم وهو يستغني عن الفعل، والفعل لابدَّ له من الاسم وما يكون مفتقرا إلى غيره ولا يقوم بنفسه، أوْلىَ بأن يكون فرعا ممَّا لا يكون مفتقرا إلى غيره.

و الخامس: أنَّ المصدر لو كان مشتقا من الفعل لوجب أن يدلّ على ما في الفعل من الحدث و الزمان ومعنى ثالث، كما دلَّت أسماء الفاعلين و المفعولين على الحدث و على ذات الفاعل و المفعول به فلمَّا لم يكن المصدر كذلك دلَّ على أنه ليس مشتقا من الفعل .

---

[1]- المرجع السابق. ص 192-193 .

[2]- أبو بركات الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: فخر صالح قدادة ، دار الجبل بيروت، ط 1 ، ت 1415هـ/ 1995 م، ص 161-162 .

و السادس: أنَّ المصدر لو كان مشتقا من الفعل لوجب أن يجري على سَنَن واحد ، ولم يختلف كما لم تختلف أسماء الفاعلين و المفعولين. فلما اختلف المصدر اختلاف سائر الأجناس دل على أنَّ الفعل مشتق منه.

و السابع: أنَّ الفعل يتضمَّن المصدر ، والمصدر لا يتضمَّن الفعل ألا ترى أنَّ (ضرَبَ) يدلّ عليه الضرب، والضرب لا يدلّ على ما يدلّ عليه (ضرَبَ) ؟ وإذا كان كذلك دلَّ على أنَّ المصدر أصل و الفعل فرع و صار هذا كما تقول في الأواني المصوغة من الفضة، وليست الفضة بأوان فدلَّ على أنَّ الفعل مأخوذ من المصدر كما كانت الأواني مأخوذة من الفضة فكذلك ههنا.

و الصحيح ما ذهب إليه البصريون، وأمَّا ما استدلَّ به الكوفيون ففاسد ، أمَّا قولهم إنَّه يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله قلنا إنَّما صَحَ لصحته واعتلَ لاعتلاله طلبًا للتشاكل ليجري الباب على سَنَن واحد لئلا تختلف طرق تصاريف الكلمة و هذا لا يدل على الأصل و الفرع. ألا ترى أنهم قالوا: يَعِدُ والأصل فيه يَوْعَدُ، فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء و كسرة، وقالوا: أعِدُ، يَعِدُ ويَعِدُ، فحذفوا الواو وإنْ لم تقع بين ياء والكسرة حملا على يَعِدْ لئلا تختلف طرق تصاريف الكلمة وكذلك قالو (أُكرم) لأصل فيه (أأكرم) إلاّ أنّهم حذفوا إحدى الهمزتين استثقالا لاجتماعهما ثمَّ قالوا: يُكرم وتكرم، ونكرم فحذفوا الهمزة وإنْ لم تجتمع همزتان حملا على أُكرم ليجري
الباب على سَنَن واحد فكذلك ههنا.

وأمَّا قولهم: إنَّ الفعل يعمل في المصدر قلنا: هذا لا يدلّ على أنَّه أصل له فإناً أجمعنا على أنَّ الحروف تعمل في الأسماء و الأفعال ولاشكّ أنَّ الحروف ليست أصلا للأسماء ولا الأفعال وكذلك ههنا .

وأمّا قولهم: إنَّ المصدر يذكر تأكيدًا للفعل قلنا: هذا لا يدل على أنَّه فرع عليه ألا ترى أنَّك تقول: جاءني زيدٌ زيد، ورأيت زيدًا زيدًا ولا يدل هذا على أنّ زيدًا الثاني فرع على الأول فكذلك ههنا[1].

[1]- المرجع السابق. ص 163 .

3. عمل المصدر:

يقول ابن مالك في ألفيته (في باب إعمال المصدر):

بِفِعْلِهِ المَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي العَمَلْ مُضَافًا، أو مُجَرَّدًا، أو مَعَ أَلْ

إِنْ كَانَ فِعْلٌ مع "أَنْ" أو "مَا" يَحِلّْ مَحَلَّهُ ولاسم مَصْدَرٍ عَمَلْ

يعمل المصدر عمل الفعل في موضعين :

أحدهما : أن يكون نائبًا منابَ الفعل ،نحو " ضَرْبًا زَيْدًا " فـ " زيدًا "منصوب بضربا لنيابته مَنَابَ " اضْرِبْ" وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما في "اضْرِبْ" .

والموضِع الثاني: أن يكون المصدر مقدّرًا بـ " أَنْ " و الفعل، أو بـ "ما" والفعل، فيقدَّرُ بأَنْ إذا أريد المُضيُّ أو الاستقبال نحو "عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا أمسِ ،أو غدًا" والتقدير: مِنْ أَنْ ضَرَبْتَ زيدًا أمسِ، أو مِنْ أَنْ تَضْرِبَ زَيدًا غدًا ويقدّر بـ "ما" إذا أُريد به الحال نحو: "عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا الآنَ". التقدير: مِمَّا تضربُ زيدًا الآن[1].

وهذا المصدر المُقَدَّرُ يعمل في ثلاثة أحوال:

أ- أن يكون مضافا: وهو أكثر ورودًا وإضافته إمَّا إلى الفاعل[2] مثل قوله تعالى:

﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوْا عَنْهُ وَأَكْلِهِمُ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ سورة النساء الآية: 161 .

[1]- محمد محي الدين بن عبد الحميد ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 2 ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، د ط ، ت 1421 هـ / 2000 م ، ص88-89 .

[2]- أ. عبد الكريم الدبان التكريتي، توضيح قطر الندى ، دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري ادارة البحوث الامارات – دبي- ،ط1 ،ت 1429 هـ / 2008 م، ص175 .

و منه قول الشاعر:

عهدي بها الحيُّ الجميعَ وفيهم قبل التفرق مَيْسِرٌ ونِدامُ

أضاف العهد إلى الياء وهو في موضع الفاعل ،وعهدي مبتدأ وقوله وفيهم إلى آخر البيت في موضع الحال سدَّ مسدَّ الخبر[1].

وإمّا إلى المفعول نحو قوله تعالى:﴿عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾سورة آل عمران الآية: 97 . ف "حج" مصدر مضاف لمفعوله "البيت" و "من استطاع " فاعل المصدر.

وكذلك قول الشاعر:

ألا إنَّ ظلمَ نفسهِ المرءُ بَيِّنٌ إذا لم يَصُنْها عن هوىً يغلب العقلا

فأضاف المصدر "ظلم" إلى مفعوله وهو "نفسه" ثم أتى بالفاعل بعد ذلك وهو قوله "المرء" والأصل: ألا إنَّ ظُلم المرءِ نفسَه بَيّن .

✓ إذا أضيف المصدر إلى فاعله يكون مجروراً لفظا مرفوعا محلا، ويجوز في تابعه الاتباع على المحل سواء أكان نعتا أو معطوفا أم توكيدا نحو: أعجبني قولُ خالدٍ الصادقِ الحقَّ ،أو أعجبني قولُ الصادقُ الحقَّ . فخالد في كلا الجملتين مجرور لفظا بالإضافة، مرفوع محلا فاعل، والصادق في الأولى نعتا (صفة لخالد المجرور لفظا)وفي الثانية صفة لخالد أيضا وقد رفع اتباعا لمحل(خالد) الذي هو الرفع.

✓ إذا أضيف المصدر إلى مفعوله فيكون المفعول مجروراً لفظًا منصوبًا محلاً ،ويجوز في تابعه الإتباع على المحل، أو الإتباع على اللفظ أيضا نحو: أعجبني قولُ الحقِّ الواضحِ، أو أعجبني قولُ الحقِّ الواضحَ. فالمصدر "قول" مضاف إلى مفعوله "الحق" وجاز في تابعه الواضح الواقع صفة أن يكون منصوبًا اتباعًا لمحل الحق وأن يكون مجروراً اتباعًا للفظ الحق [2].

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج 6، المطبعة المنيرية بمصر ،ص62.

[2]- د محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية و الأبنية الصرفية، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان-الأردن-، ط 1، ت 1427ه / 2007 م ،ص 221 .

ب- أن يكون مُنوَّنًا: أي مجردًا من أل والإضافة ،كما في قوله تعالى:

﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ﴾ سورة البلد الآية 14-15 .أي أن يطعم الرجل يتيما. فالفاعل محذوف ويتيما مفعول به [1].

ومن ذلك قول الشاعر:

فلولا رجاء النَّصرِ منك ورهبَةٌ عقابك قد صاروا لنا كالموارِد

الشاهد فيه تنوين رهبة ونصب ما بعدها على معنى: وأن نرهب عقابك [2].

ج- مُحَلَّى بألْ: نحو قول الشاعر:

ضَعِيفُ النِّكايَةِ أعداءَهُ يَخَالُ الفِرارَ يُرَاخي الأجَلْ

الشاهد في قوله "النِّكاية أعداءَهُ " حيث نصب بالمصدر المحلَّى بأل وهو قوله النّكاية مفعولا وهو قوله "أعداءهُ "كما ينصبه بالفعل.

وكذلك قوله: فإنَّكَ والتَّأبينَ عُروَةَ بَعْدَمَا دعاك وأيْدينَا إلَيْهِ شوَارِعُ

الشاهد فيه قوله "والتَّأبين عروة" حيث نصب بالمصدر المحلّى بأل وهو قوله " التَّأبين" مفعولا به وهو قوله "عروة" [3].

4. اسم المصدر و عمله :

اسم المصدر هو ما ساوى المصدر في الدّلالة على الحدث ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله، بل خلت هيئته من بعض أحرف فعله لفظًا و تقديرًا من غير عوض وذلك مثل: " توضّأ وضوءًا ، تكلَّمَ كلامًا، وأيسرَ يُسرًا ".

---

[1]- عبدالرحمان الدبان التكريتي ،توضيح قطر الندى ،175 .

[2]- ابن يعيش ،شرح المفصل، ج 6 ، ص 61 .

[3]- محمد محي الدين بن عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ص90 -91 .

فالكلام والوضوء واليسر أسماء مصدر، لا مصادر لخلوّها من بعض أحرف فعلها في اللفظ و التقدير، فقد نقص من الوضوء والكلام تاء التَّفَعُّلِ وأحد حرفي التَّضعيف، ونقص من اليسرِ همزةً الإِفْعَالِ وليس ما نقص في تقدير الثبوت ولا عوض عنه بغيره.

وحق المصدر أنْ يتضمَّن أحرف فعله بمساواة، كتوضَّأ توضُّؤًا وتكلَّمَ تكلُّمًا وعَلِمَ عِلْمًا أو بزيادة كقرأَ قراءةً و أكرمَ إكرامًا فإن نقص عن أحرف فعله لفضًا لا تقديرًا فهو مصدر[1].

مثل: قَاتَلَ قِتَالاً ،فالقِتَال مصدر إن نقص منه ألف "فاعل" لأنها في تقدير الثبوت ولذلك نطق بها في بعض المواقع كقَاتَلَ قِيْتَالاً وضَارَبَ ضِيْرَابًا ،فالياء في قيتال وضيراب أصلهما ألف وقد انقلبت ياء لانكسار ما قبلها .

وإن نقص عن أحرف فعله لفظًا وتقديرًا وعوض مما نقص منه بغيره فهو مصدر أيضا كوَعَدَ عدة، وودى القتيل دية، وعلم تعليما، فعدة ودية وإن خلتا من واو" وعد وودي" لفضا وتقديرًا ، فقد عوضتا منه تاء التأنيث وتعليم وتسليم وإن خلوا من أحد حرفي التَّضعيف فقد عوضا منه تاء التفعيل في أولهما وليس حرف المد الذي قبل الآخر في تعليم وتسليم ونحوهما للتَّعويض من المحذوف، لأن المد قبل الآخر ثابت في المصدر حيث لا تعويض كالانطلاق والاستخراج [2] .

أمّا عن إعمال اسم المصدر ،فقد جاء في قول الشاعر:

أكفرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي وبعد عطائك المائة الرِّتَاعَا

الشاهد فيه قوله: "عطائك المائة" حيث أعمل اسم المصدر وهو قوله "عطاء" عمل الفعل فنصب به المفعول وهو قوله "المائة" بعد أن أضاف اسم المصدر لفاعله.

[1]- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 131 .

[2]- المرجع السابق. ص 131 .

وقوله:

بِعِشْرتِكَ الكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ فلا تُزَيِّنْ لِغَيْرِهم ألوفا

الشاهد فيه قوله "بعشرتك الكرام" فإنَّه قد أعمل اسم المصدر وهو قوله "عشرة" عمل الفعل فنصب به المفعول وهو قوله "الكرام" بعد اضافته إلى فاعله.

وإعمال اسم المصدر قليل ومن ادَّعَى الاجماع على جواز اعماله فقد وَهِمَ [1] .

II. المجرَّد والمزيد :

1. أقسام الفعل من حيث التجرّد والزيادة:

يُقَرِّرُ علماء العربية أنَّ الفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية . وحين نقول إنّ الفعل يتكون من أحرف أصلية معناه أنه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي . إذا قلنا مثلاً (كَتَبَ) فإنه لا يدل على معنى ما إلاَّ بهذهِ الأحرف الثلاثة مجتمعة ، ونحن لا نستطيع أن نحذف الكاف أو التاء أو الباء .

أمَّا إذا قلنا (كَاتَبَ) أو(اِكْتَتَبَ)أو (اسْتَكْتَبَ) فإنّنا نستطيع أن نحذف الألف من الفعل الأول، وهمزة الوصل والتاء الأولى من الفعل الثاني، وهمزة الوصل والسين والتاء الأولى من الفعل الثالث، ويبقى مع ذلك للفعل معنى[2].

يقول ابن مالك [3]:

وافْتَحْ وضُمَّ واكْسِرِ الثَّانِيَ مِنْ فعل ثلاثيٍّ وَزِدْ نحو (ضُمِنْ)

ومُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا وغِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا

---

[1]- محمد محي الدين بن عبد الحميد، شرح ابن عقيل ،ص 94 -95 .

[2]- د. عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية بيروت، د ط ، د ت ، ص 26 .

[3]- محمد محي الدين بن عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص 488 .

فالفعل ينقسم إلى مجرَّد و مزيد :

أ- المجرَّد ما كانت أحرف ماضيه كلُّها أصلية. نحو: ذَهَبَ ودَحْرَجَ [1]. وهو قسمان[2] :

- مجرَّد ثلاثي: وهو ما كانت أحرف ماضيه ثلاثة فقط من غير زيادة عليها مثل : قَرَأَ و كَتَبَ.
- مجرَّد رباعي : وهو ما كانت أحرف ماضيه أربعة أصلية فقط ،لا زائد عليها. مثل: دَحْرَجَ و وَسْوَسَ و زَلْزَلَ .

ب- المزيد فيه ما كان بعض أحْرف ماضيه زائدًا على الأصل، مثل (أَذْهَبَ ، تَدَحْرَجَ).

وحروف الزيادة عشرة تُجْمع في عبارة (سألتُمونيها) ولا يزاد من غيرها إلاَّ إذا كان الزَّائد من جنسِ أحرف الكلمة كـ (عَظَّمَ و احْمَرَّ) أي تضعيف حرف الظاء والراء فكل من الظاء الثانية والراء الثانية أيضًا زائدتان [3].

والمزيد فيه قسمان أيضًا [4] :

- مزيد فيه على الثلاثي: وهو ما زيد على أحرف ماضيه الثلاثة حرف واحدٌ. مثل(أَكْرَمَ) أو حرفان مثل (اِنْطَلَقَ) أو ثلاثة أحرف مثل (اِسْتَغْفَرَ).
- مزيد فيه على الرباعي: وهو ما زيد فيه على أحرف ماضيه الأربعة الأصلية حرف واحدٌ مثل: (تَزَلْزَلَ) أو حرفان مثل (اِحْرَنْجَمَ) .

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ص42 .

[2]- د. صالح سليم الفاخري ، تصريف الأفعال والمصادر و المشتقات ص116 .

[3] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ص42 .

[4]- المرجع نفسه ، ص 43.

2. المجرَّد الثلاثي و الرباعي.

أ- المجرد الثلاثي : للمجرَّد منه ثلاثة أبنية: فَعَلَ و فَعِلَ و فَعُلَ وكل واحد من الأولين على وجهين هما مُتَعَدٍ و غير متعدٍ ومضارعهُ على بناءين مضارع "فَعَلَ" على يَفْعُلُ و يَفْعِلُ و يَفْعَلُ ، ومضارع "فَعِلَ" على يَفْعَلُ و يَفْعِلُ ، أمَّا الثالث على وجه واحد غير متعدٍ ومضارعهُ على بناء واحد وهو يَفْعُلُ .فمثال فَعَلَ: ضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ ، وجَلَسَ يَجْلِسُ ، و قَتَلَهُ يَقْتُلُهُ. ومثال فَعِلَ: شَرِبَهُ يَشْرَبُهُ و فَرِحَ يَفْرَحُ و وَمِقَهُ يَمِقُهُ و وَثِقَ يَثِقُ. و مثال فَعُلَ: كَرُمَ يَكْرُمُ [1].

ثي المجرَّد باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب: فَعَلَ و فَعُلَ و فَعِلَ [2]. أمَّا باعتبار الماضي والمضارع فله ستة أبواب[3] :

الأول (فَعَلَ يَفْعُلُ) : بفتح العين في الماضي و ضمها في المضارع ، كنَصَرَ يَنْصُرُ ، و قَعَدَ يَقْعُدُ ، وأَخَذَ يَأْخُذُ ، و بَرَأَ يَبْرُؤُ ، وقَالَ يَقُولُ....

الثاني (فَعَلَ يَفْعِلُ) : بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، كضَرَبَ يَضْرِبُ ، و جَلَسَ يَجْلِسُ ، ووَعَدَ يَعِدُ .

الثالث (فَعَلَ يَفْعَلُ) : بالفتح فيهما، كفَتَحَ يَفْتَحُ ، وذَهَبَ يَذْهَبُ، و سَعَى يَسْعَى ، ويَفَعَ يَيْفَعُ[4].

وكل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي و المضارع فهو حلقي[5] العين أو اللام وليس كل ما كان حلقيًا كان مفتوحًا فيهما. وحروف الحلق ستة: الهمزة والهاء و الحاء والخاء والعين والغين[6].

---

[1]- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 7 ، ص 152 .

[2]- أحمد بن محمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان- ، ط 3 ، ت 1426 هـ / 2005 م ، ص 29 . و عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي، ص 27 .

[3]- شذا العرف في فن الصرف . ص 30 .

[4]- يقال يفع الجبل : صعده، ويفع الغلام راهق العشرين كأَيْفَعَ .

[5]- أي مخارج هذه الحروف من الحلق.

[6]- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 30 – 31 .

قال الزّجاجي: "فما كانت عينه أحد هذه الحروف أو لامه كان مستقبله يفعل مفتوحًا، وذلك ذَهَبَ يَذْهَبُ و صَنَعَ يَصْنَعُ و قَرَأَ يَقْرَأُ ، وما أشبه ذلك، وربما جاء مضمومًا أو مكسورًا على القياس"[1].

وما جاء من هذا الباب بدون حرف حَلَقيّ فشاذ كأَبَى يَأْبَى، وهَلَكَ يَهْلَكُ ، في إحدى لغتيه، أو من تداخل اللغات كرَكَنَ يَرْكَنُ ، وقَلَى يَقْلَى أي غير فصيح، وبَقَى يَبْقَى في لغة طيِّئ ، والأصل كسر العين في الماضي ، ولكنَّهم قلبوه فتحة تخفيفًا وهذا قياس عندهم[2].

الرابع(فَعِلَ يَفْعَلُ) : بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع كفَرِحَ يَفْرَحُ ، و عَلِمَ يَعْلَمُ ، ورَضِيَ يَرْضَى ، و سَئِمَ يَسْأَمُ .

ويأتي من هذا الباب الأفعال الدّالة على الفرح و توابِعُه ،و الامتلاء و الخُلْو والألوان والعيوب، والخلق الظاهرة التي تذكر لتحلية الإنسان في الغزل كفَرِحَ و طَرِبَ ... [3]

الخامس (فَعُلَ يَفْعُلُ) : بضَمِ العين فيهما ، كشَرُفَ يَشْرُفُ ، وحَسُنَ يَحْسُنُ ...

وفَعُلَ تأتي للغرائز غالبًا نحو كَرُمَ ، لَؤُمَ ومن غير الغالِبْ كجَنُبَ ، ونَجُسَ[4].

قال عبد القاهر الجرجاني: " فَعُلَ لأفعال الطبائع و نحوها كحَسُنَ وقَبُحَ وصَغُرَ، فمن ثَمَ كان لازمًا، وشدَّ رَحُبَتْكَ الدّار أي رَحَبْتُ بك."[5]

---

[1]- ابن عصفور الإشبيلي ،شرح جمل الزجاجي ، ج 1 ، تحقيق :صاحب أبو جناح ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1 ، ت 1419 هـ / 1999 م ، ص 363 .

[2]- شذا العرف في فن الصرف، ص 31 .

[3]- المرجع السابق ، ص 31 – 32 .

[4]- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج 6 ،تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت ، د ط ، ت 1400 هـ / 1980 م ، ص22 .

[5]- عبد القاهر الجرجاني ، المفتاح في الصرف ،تحقيق: الدكتور توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ودار الأمل بيروت ، ط 1 ، ت 1407 هـ / 1987 م ، ص 48 .

السادس (فَعِلَ يَفْعِلُ) : بالكسر فيهما كسَحِبَ يَحْسِبُ ، و نَعِمَ يَنْعِمُ ، وهو قليل في الصحيح، كثير في المعتل[1].

قال الاستراباذي: " اعلم أنَّ القياس في مضارع فَعِلَ المكسور العين فتحها، وجاءت أربعة أفعال من غير المثال الواوي، يجوز فيها الفتح و الكسر، والفتح أقيس، وهي حَسِبَ يَحْسِبُ ، ونَعِمَ يَنْعِمُ ، ويَئِسَ يَيْئِسُ ، ويَبِسَ يَيْبِسُ ، وقد جاءت أفعال من المثال الواوي لم يرد في مضارعها الفتح وهي : وَرِثَ يَرِثُ ، ووَثِقَ يَثِقُ ، ووَمِقَ يَمِقُ ..." وقال : " ما كان لازمًا فإنَّه يأتي يَفْعِل بالكسر ، نحو عفَّ يَعِفُّ ، وكَلَّ يَكِلُّ إلاَّ ما شذَّ ."[2]

ب- المجرَّد الرُّباعي: للرّباعي المجرَّد بناء واحد هو " فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ " سواء أكان مضعَّفًا أم غير مضعف وذلك نحو زَلْزَلَ ، دَحْرَجَ ، بَعْثَرَ [3].

اعي المجرَّد مُلحقات وهي سبعة، ويراد بالإلحاق أنْ تزيد على أصول الكلمة حرفًا، لا لغرض معنوي ، بل تتوازن بها كلمة أخرى كي تجرىَ الكلمة الملْحَقَةُ في تصريفها على ما تجري عليه الكلمة الملحقُ بها. وضابط الإلحاق في الأفعال اتحاد المصادر[4].

---

[1]- شذا العرف في فن الصرف ، ص 33 .

[2]- محمد بن الحسن الإستراباذي ، شرح الشافية ابن حاجب ، ج 1 ، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ت 1402 هـ / 1982 م ،ص 134 – 135 .

[3]- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص 152 .

[4]- شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 151 -152 .

وملحقاته [1]:

- فَعْلَلَ : كجَلْبَبَه ، أي ألبسه الجلباب .
- فَوْعَلَ : كجَوْرَبَه، أي ألبسه الجوارب .
- فَعْوَلَ :كرَهْوَكَ في مشيته أي أسرع .
- فَيْعَلَ : كبَيْطَرَ، أي أصلح الدواب .
- فَعْيَلَ : كشَرْيَفَ الزرع ، قطع شِرْيَافه .
- فَعْلَى : كسَلْقَى ، أي استقى على ظهرِه .
- فَعْنَلَ : كقَلْنَسَهُ ، ألبسهُ القلنسوة .

وقد ظهر اختلاف في عدد ملحقاته فهناك من أضاف على السبعة ملحقًا ثامنًا هو: « فَنْعَلَ »، نحو : سَنْبَلَ و شَنْتَرَ [2]. وهناك من يذكر خمسَ ملحقاتٍ وهي على النحو الآتي[3]: فَوْعَلَ، فَعْوَلَ، فَيْعَلَ، فَعْيَلَ، فَعْلَى .

3. المزيد الثلاثي و الرّباعي :

أ- الثلاثي المزيد :

أبنية المزيد فيه من الثلاثي على ثلاثة أضرب وهي :

- أولا. مزيد الثلاثي بحرف واحد . وهي ثلاثة أوزان :[4]

- زيادة همزة القطع في أوله ليصير على وزن أَفْعَلَ مثل أخرج ، أكرم ، أشار .
- زيادة حرف من جنس عينه، أي تضعيفها ليصير على وزن فَعَّلَ مثل كَبَّرَ ، قَدَّمَ ، رَبَّى.
- زيادة ألف بين الفاء والعين ليصير على وزن فَاعَلَ مثل جَادَلَ ، دَافَعَ ، نَاجَى.

---

[1]- شذا العرف في فن الصرف ، ص 40 .

[2]- شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 551 .

[3]- التطبيق الصرفي ، ص 28 .

[4]- عبد الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص 30.

- ثانيا. مزيد الثلاثي بحرفين يأتي على خمسة أوزان :[1]
  - اِنْفَعَلَ :كانكسر، وانشق ، وانقاذ ، وانحنى .
  - اِفْتَعَلَ :كاجتمع ، واشتق ، واختار ، وادعى.
  - اِفْعَلَّ : كاصفرَّ ، واعورَّ ، وهذا الوزن يكون غالبا في الألوان والعيوب ، ونذر في غيرهما نحو . اِرْفَضَّ عرقا[2] واِخْضَلَّ الروض[3].
  - تَفَعَّلَ :كتعلَّم وتزكَّى .
  - تَفَاعَلَ : كتباعد وتشاور.
- ثالثا . مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف .ويأتي على أربعة أوزان .[4]
  - اِسْتَفْعَلَ : كاستخرج واستقام .
  - اِفْعَوْعَلَ: كاغدودن الشعر إذا طال ، واعشوشب المكان إذا كثر عشبه.
  - اِفْعَالَّ : كاحمارَّ واشهابَّ ، قويت حُمْرَتُه وشُهْبَتَه .
  - اِفْعَوَّلَ : كاجلوَّذ [5]، إذا أسرع ،واعلوَّط أي تعلق بعنق البعير فركبَه.

ب- الرباعي المزيد : وهو قسمان :

✓ مزيد الرّباعي بحرف واحد : فله وزن واحد وهو تَفَعْلَلَ كتدحرج ، وتبعثر .

---

[1]- احمد بن محمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 41.

[2]- ارفض يرفَّض تفرق وابتل.

[3]- اخضلَّ ابتل .

[4]- المرجع نفسه ، ص 42.

[5] وفي التطبيق الصرفي اجلوز بالزاي .

ويلحق به ستة أوزان :

- تَفَعْلَلَ : كتَمَعْدَد[1].
- تَفَعْوَلَ : كتَسَرْوَكَ[2].
- تَفَيْعَلَ : كتَسَيْطَرَ.
- تَفَوْعَلَ : كتَكَوْثَرَ.
- تَمَفْعَلَ : كتَمَسْكَنَ.
- تَفَعْلَى : كتَجَعْبَى [3].

✓ مزيد الرّباعي بحرفين : فله وزنان :

- الأول: اِفْنَعْلَلَ : كاحْرَنْجَمَ.
- الثاني : اِفْعَلَلَّ : كاِقْشَعَرَّ.

والملحق فيه وزنان : اِفْعَنْلَلَ : كاقعنسَسَ ، وافْعَنْلى : كاستلقى ، وهناك من جعل (استلقى) على وزن ثالث (افْتَعْلَى) وجعل (احْرَنْبَى) [4] على وزن (افْعَنَلى).

[1] تمعدد أي تَبَاعَدَ.

[2] تسروك الرجل مشى مشية رديئة أو بطيئة.

[3] تجعبى القوم والابل اجتمعوا.

[4] احْرَنْبَى الديك حمي وانتفش.

4. معاني صيغ الزيادة:

لابُدَّ قبل التطرق إلى معاني صيغ الزيادة إلى ذكر أحرف الزيادة والتي اجتهد النحاة في جمعها في عبارات كثيرة منها : *أهوى تلمسان* و*هويت السمان* و*اليوم تنساه* ...[1]

وقال ابن عصفور في كتابه الممتع الكبير في التصريف: "أما حروف الزيادة فعشرة ويجمعها قولك أمان وتسهيل" . أو سألتمونيها.

وتكون الزيادة بالتَّضعيف أو بزيادة أحد الحروف العشرة المذكورة مسبقًا.

ومعاني صيغ الزيادة:

معاني أَفْعَلَ : تأتي صيغة أَفْعَلَ لأغراض ودلالات بَلَغَ بها أبو حيان عشرين ونيفًا[2]،

وأشهرها التعدية أي جعل الفعل اللازم متعديا فالفعل خرج مثلا فعل لازم لا يأخذ مفعولا به وأنت تقول (خرج زيدٌ) فإذا زدته همزة جعلته متعديا فتقول : (أخرجت زيدًا) [3].

أو الدلالة على المصادفة ، نحو أبخلته وأعظمته [4]. أو الدلالة على السلب والإزالة كأقذيتُ عين فلان، وأعجمت الكتاب أي أزلت القذى عن عينه وأزلت عُجمة الكتاب بنقطهِ [5]. أو للدلالة على الدخول في زمان أو مكان ، نحو أصْحَرَ وأعْرَقَ وأنْجَدَ وأمْسى وأضحى [6].

وتأتي للدلالة على الصيرورة كألبن الرجل وأتمر وأفلس صار ذا لبن وتمر وفلوس[7] .

وقد تأتي لدلالات أخرى كالتمكين والاستحقاق والتعريض والمطاوعة ...[8]

---

[1]- أبو حيان النحوي ، النكت الحسان في شرح غاية الاحسان . ص233.

[2]- د. نجاة عبد العظيم الكوفي ، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ،دار الثقافة للنشر والتوزيع.د ط ، ت 1409هـ / 1989 م ، ص31 .

[3]- عبد الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص31 .

[4]- شرح ابن عقيل ، ج2 ، ص 553 .

[5]- محمد الحملاوي ، شذا العرف ، ص54 .

[6]- شرح ابن عقيل ، ج2 ، ص553 .

[7]- د. الحملاوي ، شذا العرف ، ص45 .

[8]- انظر المرجع نفسه ، ص46

فَعَّلَ : شاع استعمال فعَّل في الدلالة على التكثير في الفعل كجوَّل ، وطوَّف أكثر الجولان والطوفان[1] .

وفي هذا السياق قال سيبويه: "تقول كَسَرْتها وقَطَعْتها ، فإذا أردت كثرة العمل قُلتَ كَسَّرْته وقطَّعْته وجرَّحته ، أكثرت الجراحات في جسده وقالوا موَّتْت وقَوَّمْت إذا أردت جماعة الإبل وغيرها ..."[2].

وتأتي فعَّل اختصارا للحكاية كقولهم هلَّلَ وسَبَّحَ ولَبَّى وأَمَّنَ إذا قال : لا اله إلا الله وسبحان الله ولبيك وآمين[3] .

وقد تأتي للدلالة على الصيرورة كقَوَّسَ زيدٌ أي صار شبه القوس في الانحناء ، أو نسبة الشيء إلى أصل الفعل كفسَّقْتُ زيدًا أي نسبته الفسق ، أو التوجه إلى الشيء كشَرَّقْتُ أو غَرَّبت أو قبول الشيء كشَفَّعْتُ زيدًا أي قبلت شفاعته وغيرها ...[4]

فَاعَلَ : المشهور في هذه الصياغة الدلالة على المشاركة وهي الدلالة على أنَّ الفعل حادث من الفاعل والمفعول معا ، فأنت إذا قلت ضرب زيدٌ عمرًا كان معنى هذه الجملة أنَّ زيدًا ضرب عمرًا، أي الضرب حادث من زيد فقط أمَّا إذا قلت ضارب زيدٌ عمرًا ، فالمعنى أنَّ زيد ضرب عمرًا كما أنَّ عمرًا ضرب زيدًا .[5]

---

[1]- نجاة عبد العظيم الكوفي ، أبنية الأفعال ،48.

[2]- ابو بشر عمرو بن عثمان بن عنبر ،كتاب سيبويه ، ج 4 ، تحقيق الدكتور عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرافعي بالرياض ، ط 2 ، ت 1402 هـ / 1988 م ، ص 65 .

[3]- نجاة عبد العظيم الكوفي ، أبنية الافعال ، ص49

[4]- شذا العرف ، ص 49-50 ، والتطبيق الصرفي ، ص 33-34

[5]- التطبيق الصرفي ، ص35 .

وفي هذا الصدد يقول سيبويه :"اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته وهذا يعني اشتراك طرفي المفاعلة في معنى الفاعلية والمفعولية فيكون البادئ فاعلا صريحا والثاني مفعولا صريحا ويجئ العكس ضمنًا أي الغرض من ألف المفاعلة أقسام الفاعلية والمفعولية في اللفظ و الاشتراك فيهما من حيث المعنى"[1].

ولفَاعَلَ دلالات أخرى كالمتابعة ، أي عدم انقطاع الفعل كوَالَيْتُ الصوم أي تابعته ، أو معنى فَعَلَ مثل سافر وهاجر وجاوز وربما المفاعلة بتنزيل غير الفعل منزلته نحو قوله تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ وَ الذِينَ آَمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُنَ ﴾ سورة البقرة الآية : 8 . جعلت معاملتهم لله بما انطوت عليه نفوسهم من إخفاء الكفر وإظهار الاسلام ومجازاته لهم مخادعة[2].

تَفَاعَلَ : تأتي هذه الصيغة للدلالة على المشاركة في الحدث نحو تصالح الأوس والخزرج [3].

وقد تأتي للدلالة على التكلف نحو تجاهل وتكاسل وتغابى أو للدلالة على المطاوعة وهو يطاوع فَاعَلَ، نحو بَاعَدْتُهُ فتَبَاعَد وتَابَعْتهُ فتتابع [4].

تَفَعَّلَ : تأتي هذه الصيغة للعمل المتكرر في مهلة مثل تجرَّع الدواء وتحسس وتجسس ونحو ذلك. قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام :﴿يَابَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُّوسُفَ وأَخِيهِ﴾ سور يوسف الآية :87، ولدلالتها على تكرار الحدث والتمهل فيه استخدمت لإفادة معنى التثبت [5] قال سيبويه : : * وأمّا تَفَهَّم وتَبَصَّر وتَأَمَّل فاستثبات بمنزلة يقين * [6]

---

[1]- كتاب سيبويه ، ج4 ، ص65 .

[2]- شذا العرف ، ص48 ، والتطبيق الصرفي ، ص 35-36 .

[3]- نجاة عبد العظيم الكوفي ، أبنية الأفعال ، ص 55 .

[4]- شرح ابن عقيل، ج 2 ، ص 555 .

[5]- أبنية الأفعال ، ص 56 .

[6]- كتاب سيبويه ، ج4 ، ص 72 .

وتأتي تفَعَّلَ أيضا للدلالة على المطاوعة كأدَبتهُ فتَأَدَّب وعلمته فتَعَلَّم ، أو الاتخاذ كتوسد ذراعه أو التجنب كتأثَّم [1]. أو الدلالة على التكلف نحو تشجَّع وتصبَّر وتحلَّم وتمرَّأ .

قال حاتم الطائي :

تحلَّم عن الأدنين واسْتَبقِ ودَهُم ولن تستطع الحلم حتى تحلَّما [2]

افْعَلَّ : يأتي هذا الوزن غالبا للدلالة على اللون مثل احْمَرَّ واخْضَرَّ . وقد تأتي في العيوب الخلقية مثل اعْوَرَّ ولا يكون إلا لازما ، والأصل عند سيبويه استخدام احْمَارَّ واصْفَارَّ في الدلالة على اللون لكنهم خففوه لكثرة استعماله بحذف المد الزائد[3] .

قال سيبويه : "وقد يُستغنى بافعالَّ عن فَعِل وفَعُلَ وذلك نحو ازراقَّ واخضارَّ ..."[4].

افْتَعَلَ : تأتي هذه الصيغة للدلالة على الاجتهاد والطلب مثل اسْتَرَقَ واكْتَسَبَ ونحوها قال تعالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ سورة البقرة الآية: 286 .

وتجيء افْتَعَلَ للدلالة على الاتخاذ مثل اتقى بمعنى أخذ وقاية ...والمشاركة مثل اختصم واقتتل [5] قال تعالى :﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ سورة الحجرات الآية: 9 .

قال ابن يعيش :" وافْتَعَلَ يشارك انْفَعَلَ في المطاوعة كقولك غممته فاغتم وشويته فاشتوى ويقال انْغَمَ وانْشَوَى ويكون بمعنى تَفَاعَلَ نحو اجْتَوَرُوا واخْتَصَمُوا ، وبمعنى الاتخاذ اذبح واطبخ واشتوى إذا اتخذ ذبيحة وطبيخا وشواء لنفسه ..."[6]

---

[1]- التطبيق الصرفي ، ص39 .

[2]- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 7 ، ص158 .

[3]- أبنية الأفعال ، ص 57 .

[4]- كتاب سيبويه ، ج4 ، ص 71 .

[5]- ابنية الأفعال ، ص59 .

[6]- شرح المفصل ، ج7 ، ص160 .

انْفَعَلَ : يأتي لمعنى واحد وهو المطاوعة ، ولهذا لا يكون إلا لازما ، ولا يكون إلا في الأفعال العلاجية .[1]

قال ابن يعيش: "وانْفَعَلَ لا يكون إلاَّ مُطاوع فَعَلَ كقولك كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ وحَطَمْتُهُ فانْحَطَمَ إلاَّ ما شذَّ مِنْ قولهم أقْحَمْتُه فانْقَحَمَ وأغْلَقْتُهُ فانْغَلَقَ وأسْفَقْتُهُ فانْسَفَقَ وأزْعَجْتُهُ فانْزَعَجَ، ولا يقع إلاَّ حيث يكون علاج وتأثير ولهذا كان قولهم انْعَدَمَ خطأ وقالوا قُلْتُهُ فانْقَالَ لأنَّ القائل يعمل في تحريك لسانه"[2].

اسْتَفْعَلَ: تأتي هذه الصيغة للدلالة على الطلب حقيقة مثل: اسْتَأْذَنْتُهُ أي طلب منه الإذن ، أو مجاز نحو: اسْتَنْبَطَ الرأي واسْتَخْرَجَ المعدن، سميت الممارسة والاجتهاد في الحصول على الشيء طلبًا حيث لا يجوز الطلب الحقيقي، والدلالة على الطلب تكون في المتعدي أصالة مثل" اسْتَغْفَرَ وتكون في مثل استخرج مما كان لازمًا ثمَّ صار بالزيادة متعديًا، قال تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قبل وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتخرَجَهَا مِنْ وِّعَاءِ أَخِيهِ﴾ سورة يوسف الآية :76 .

ومن معاني اسْتَفْعَلَ أيضًا الاتخاذ مثل اسْتَعْبَدَهُ واسْتَأْخَرَهُ ، والتحول والصيرورة مثل: اسْتَنْوَقَ ومنه قولهم في المثل إنّ البغاث بأرضنا يسْتَنْسَر[3] .

[1]- شذا العرف ، ص 51 .

[2]- شرح المفصل، ج 7 ، ص 159 .

[3]- أبنية الأفعال، ص 64 .

III. أنواع المصادر :

1. المصادر السماعية :

مصدر الثلاثي غير قياسي، أي أنَّه لا تحكمه قاعدة عامة وإنمَّا الأغلبُ فيهِ السَّماع ، غير أنَّ العلماء حاولوا أن يضعوا بعضَ الضَّوابطِ التي تنطبقُ على فصائل معيّنة من الأفعال الثلاثيَّة فقالوا[1]:

- أغلبُ الأفعال الثلاثية الدالة على حِرْفَة يكون مصدرها على وزن "فِعَالَة". نَجَرَ← نِجَارَة.
- أغلبُ الأفعال الثلاثية الدالة على تَقَلُّبْ واضطرَاب يكون مصدرها على وزن "فَعَلاَن". غَلىَ← غَلَيَان.
- أغلبُ الأفعال الثلاثية الدالة على مَرَض يكون مصدرها على وزن" فُعَال". سَعَلَ← سُعَال.
- أغلبُ الأفعال الثلاثية الدالة على صَوت يكون مصدرها على وزن" فُعَال" أو "فَعِيل". صَرَخَ← صُرَاخ، صَهَلَ← صَهِيل.
- أغلبُ الأفعال الثلاثية الدالة على لَون يكون مصدرها على وزن "فُعلَة" ، حَمُرَ← حُمْرَة
- أغلبُ الأفعال الثلاثية الدالة على عَيب يكون مصدرها على وزن" فَعَلْ ". عَمَيَ← عَمى، عَرَجَ← عَرَجْ.
- أغلبُ الأفعال الثلاثية الدالة على مُعالجة مصدرها على وزن "فُعُول". قَدَمَ ← قُدُوم.
- أغلب الأفعال الثلاثية الدالة على معنى ثابت مصدرها الثلاثي "فُعُولة". يَبَسَ← يُبُوسة.

ومهما يكن من أمر فإن مصدر الثلاثي يتوقف على السماع وعلى ذلك فإنَّ الرجوع إلى المعاجم وكتب اللغة ضروري ،لمعرفة مصدر الثلاثي.

[1] عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص 66-67 .

2. المصادر القياسية :

ومصادر غير الثلاثي قياسية ، ونعرضها على النحو التالي :

أ- مصادر الثلاثي المزيد : [1]

❖ المزيد بحرف :

✓ مصدر ثلاثي مزيد بالهمزة: "أفْعَل".

- إذا كان الفعل صحيح العين فإن مصدره يكون على وزن "إفعَال". أكْرَمَ ←إكْرَام مثل: ﴿وَإِذَا فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾سورة البقرة الآية: 50 .

- إذا كان الفعل مُعتلَّ العين فإنَّ مصدره يكون على وزن "إِفْعَلَة" أي بحدوث اعلالات

يتحدث عنها الصرفيون تؤدي إلى حذف الألف التي كانت على الوزن السابق "إفْعَال" والتعويض عنها بتاء .مثل :أقَامَ← إقَامَة ،أشَارَ← إشَارَة.

فصيغة أفْعَلَ وردت في القرآن الكريم مئتين وثلاثة وأربعون (243) فعلاً، منها ما ورد مرة واحدة مثل :أَرْسَى ،أَسْفَرْ، أشرَقْ ومنها ما قُصر اسناده إلى لفظ الجلالة أو ضميره مثل : ألحَمَ، ألْزَمَ ،أَمْطَرَ ،أهَانَ

✓ مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين: "فَعَّلَ".

- إذَا كان صحيح اللاَّم فمصدره على وزن "تَفْعِيل "مثل : كَبَّرَ← تَكْبِير، عَظَّمَ← تَعْظيم.
- إذا كان مُعتلّ اللاّم يكون مصدره على وزن " تَفْعِلَة" مثل : رَبَّى← تَرْبِيَة، وَفَّى← تَوْفِيَة.

[1]- المرجع السابق ،ص 69-70

- إذا كان الفعل مهموز اللاّم فالأغلب أن يكون مصدره على الوزنين السابقين أي على"تَفعيل " و "تَفعلة" مثل : خَطأ← تَخْطِيئًا وتَخْطِئَةً .

- هناك أفعال صحيحة اللام ولكن جاءت مصادرها على الوزنين مثل : جرَّبَ ←تَجْرِيبًا وتَجْرِبَةٌ.

وصيغة "فَعَّلَ" ورد منها في القرآن مائة وسبعون(170) فعلاً بعضها ورد مرة واحدة مثل : وَفَّقَ قال تعالى : ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ سورة النساء الآية: 35 .

- وبعضها كثر وروده: مثلَ عَلَّمَ قال تعالى :

﴿الرَّحْمَانُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ سورة الرّحمان الآية: 4 .

✓ مصدر الثلاثي المزيد بالألف: "فَاعَل.

مصدره القياسي على وزن "فِعَال" أو "مُفَاعَلَة" مثل : نَاقَشَ ← نِقَاشًا ومُنَاقَشَة.

- إذا كانت فاؤُهُ ياء فالأغلب أنَّ مصدره على وزن "مُفَاعَلَة" مثل : يَاسَرَ ←مُيَاسَرَة.[1]

- أمَا صيغة فَاعَل، فقد ورد منها خمسة وستون(65) فعلاً بعضها تكرَّر وبعضها ورد مرَّة واحدة مثل : آزَرَ قال تعالى :﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ سورة الفتح الآية: 29 .

[1]- المرجع السابق . ص 69 – 70 .

❖ المزيد بحرفين :[1]

الثلاثي المزيد بحرفين له خمسة أوزان: ثلاثة منها تبدأ بهمزة الوصل والرابع والخامس يبدأُ بالتاَء الزائدة وهذه الأوزان هي :

– انْفَعَلَ : بزيادة الهمزة والنون: وقد ورد منه في القرآن خمسة عَشَر فعلاً، ويكون مصدره على وزن "انْفِعَال" مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنَ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنَ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ سورة الحج الآية: 11.

– اِفْتَعَلَ: بزيادة الهمزة والتاء، وقد ورد منه في القرآن ثمَانية وتسعُونَ فعلاً .مصدره على وزن "افتِعَال " مثل قوله تعالى :﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ سورة البلد الآية: 11.

– افْعَلَّ: بزيادة الهمزة والتَّضعيف و ولم يرد فالقرآن إلاَّ (ابيَضَّ) و(اسْوَدَّ) مصدره على وزن " افعِلاَّلْ" مثل: قوله تعالى :﴿وَأَمَّا الذين ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾سورة آل عمران الآية: 107 .

– تَفَاعَلَ: بزيادة التاء والألف ،والوارد في القرآن أربَعُونَ فعلاً .مصدره على وزن" تَفَاعُلْ" مثل قوله تعالى:﴿تَبَارَكَ الذي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وهو عَلَى كُلِ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة الملك الآية :1 .

– تَفَعَّلَ: بزيادة التاء والتَّضعيف وقد ورد في القرآن ستَةٌ وثمَانُونَ فعلاً، يكون مصدره على وزن "تَفَعُّل "مثل قوله تعالى: ﴿تَوَكَّلْنا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِ وأنتَ خَيرُ الفَاتِحِينَ﴾ سورة الأعراف الآية 89 .

[1]– نجاة عبد العظيم ،أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية . ص27. 28.

❖ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرُف:

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرُف لَه في لغَة العرب أربَعَةُ أوزان تبدأ جَميعُهَا بهمزة الوصل وهي :

1. استَفْعَلَ: مثل قوله تعالى:﴿أَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة المائدة الآية: 70 .

2. افعَوعَلَ: نحو اِغْدَوْدَنَ.

3. افعَوَّلَ: نحو اِجْلَوَّذَ .

4. افعَلَّ: نحو احمَارَّ .

وأشهر هذه الأوزان صيغة "اسْتَفْعَلَ" ، وقد ورد منها في القرآن واحدٌ وسَبعُونَ(71) فعلاً ولم يرد فيه غيرها من صيغ المزيد بثلاثة أحرف

ب- مصادر الرباعي المجرّد والمزيد:

✓ الرباعي المجرّد: وله وزن واحد وهو" فَعْلَلَ" : كدَحْرَجَ .

ويكون متعدِّيًا غالبًا ، نحو دحرجت الحجر، و زلزلت البناء . وقد يكون لازمًا ، نحو : حصحص الحقّ ، أي بان وظهر، و برهم الرجل، أي أدام النظر . والبرهنة سكون النظر وإدامته[1].

و يُلْحَقُ بالرباعي المجرد " وهو بناء دَحْرَجَ " ثمانيةُ أبنيةٍ أصْلُها من الثلاثي فزيد فيه حرف لغرض الإلحاق، الأوّل: فَعْلَلَ نحو جَلْبَبَ وشَمْلَلَ . والثاني : فَوْعَلَ نحو روْدَنَ وهَوْجَلَ .

[1]- جامع الدروس العربية ، ص 162 .

والثالث :فَعْوَلَ نحو جَهْوَرَ و دَهْوَرَ .والرابع: فَيْعَلَ نحو بَيْطَرَ وسَيْطَرَ. والخامس فَعْيَلَ نحو شَرْيَفَ ورَهْيَأَ. والسادس: فَنْعَلَ نحو سَنْبَلَ وشَنْتَرَ . والسابع: فَعْنَلَ نحو قَلْنَسَ. والثامن: فَعْلَى [1].

✓ الرباعي المزيد :

ـ ومنه المزيد بحرف :

للرُّباعي المزيدِ فيه حرفٌ واحدٌ . وهو: "تَفَعْلَلَ" : كتَدَحْرَجَ.

وهو يُبنى للمطاوعة، أي مطاوعة المفعول الفاعل فيما يفعله وقبول أثر فعله. ولا يكون إلاَّ لازمًا ، نحو سرولته فتسرول أي ألبسته السراويل فلبسها، ونحو سقلبته فتسقلب . أي طرحته وصرعته فانصرع. والعامة تقول: شقلبه بالشين المعجمة.[2]

ويلحق بالرّباعي المزيد فيه بحرف واحد (وهو بناء تَفَعْلَلَ) سبعة أبنية أصلها من الثلاثي فزيد فيه حرف للإلحاق ثم زيدت عليه التاء ، الأول : تَفَعْلَلَ نحو : تَجَلْبَبَ ، والثاني : تَمَفْعَلَ نحو : تَمَنْدَلَ والثالث : تَفَوْعَلَ نحو : تَجَوْرَبَ ، والرابع :تَفَعْوَلَ نحو : تَسَرْوَلَ ، والخامس : تَفَيْعَلَ نحو : تَسَيْطَرَ ، والسادس تَفَعْيَلَ نحو : تَرَهْيَأَ ، والسابع : تَفَعْلَى نحو تَقَلْسى .[3]

ـ و المزيد بحرفين:

والرباعي المزيد فيه حرفان وزنان افْعَنْلَلَ كاحرنجم و افْعَلَلَّ كاقشعر

ويلحق بالرباعي المزيد فيه بحرفين ثلاثة أبنية ، وأصلها من الثلاثي فزيد فيه حرف الإلحاق ، ثم زيد فيه حرفان ، الأول : افْعَنْلَلَ نحو اقعنسس ، والثاني : افْعَنْلَى نحو : احرنبى ، والثالث :افْتَعْلَى نحو : استلقى .[4]

[1] – شرح ابن عقيل ، ص 551 .

[2] - جامع الدروس العربية ، ص 165 .

[3] – المرجع السابق ، ص 551 .

[4] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

IV. مصادر أخرى:

1. المصدر الميمي :

هو مادلَّ على الحدث مجردًا من الزمان وكان مبدوءًا بميم زائدة [1]ليست على بناء مُفَاعَلَة أي ليست ميم المفاعلة في مصدر الرباعي الذي على وزنه فَاعَلَ مثل: شَارَكَ مصدره مُشَارَكَة، فالميم في "مًشاركة" هي ميم لبناء صيغة مًفَاعَلَة التي هي مصدر الرباعي وهذا يعني أنَّ "مشاركة" ليست مصدرًا ميمياً إنما مصدر أصلي للفعل الرباعي الذي وزنه فَاعَلَ [2] ومثل أن تقول "إنَّ مَرْجعَنَا إلى الله" ف (مَرجع) مصدر بمعنى :الرجوع وقد بُدِئَ بميم زائدةٍ، ولم تدل زيادة الميم على المُفَاعَلَة.[3]

ويُصاغُ المصدر الميمي من:

أ- من الفعل الثلاثي المجرَّد على وزن "مَفْعَلْ" مثل قوله تعالى: ﴿وإذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ، وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِن وَالٍ﴾سورة الرعد الآية 11: . فكلمة مَرَدَّ تعني :ردَّ، ووزنه مَفْعَلْ وقوله أيضا : ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ العَالَمِين﴾ سورة الأنعام الآية:162. فكلمة مَحْيَا ومَمَات[4] هي من الفعلين :حَيَ، ومَاتَ. ووزنهما: مَفْعَل أما إذا كان الفعل الثلاثي مثالاً واوياً فإنَّه يُصاغً على وزن" مَفْعِل" مثل قوله تعالى:﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ﴾سورة يوسف الآية: 66 . فكلمة مَوْثِق من الفعل وَثَقَ وهي على وزن "مَفْعِلْ ".

[1]- المقصود بالميم الزائدة أنَّها ليست أصلية .

[2]- د .محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية ص213.

[3]- د .عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد ،أساسيات علم الصرف ،ج2، ص41.

[4]- الأصل مَمْوَت نقلت حركة الواو إلى ما قبلها ثمّ قلبت ألفًا .

وقد شذَّ مجيء بعض المصادر على وزن مَفْعِل من غير أن تكون مثالاً واويًا .
مثل: (رَجَعَ . مَرْجِعْ).

وقد يُبنى المصدر الميمي على وزن "مَفْعَلَةٍ" مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ﴾سورة البقرة الآية: 280 . المصدر: مَيْسَرَة من الفعل يَسَر، على وزن مَفْعَلَة .

وشذَّ بناءه على وزن "مَفْعُلَة" مثل: مَهْلُكَة، مَحْمُدَة ، مَفْسُدَة.

ب- ومن غير الثلاثي على وزن فاعله بقلب حرف المضارع ميمًا مضمومةً وفتح ما قبل الآخر، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَالَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ سورة الحج الآية: 18 . فمُكْرِم من الفعل أَكْرَمَ .

2. المصدر الصناعي :

هو اسم زِيدَ في آخره ياء مشدّدة بعدها تاء مربوطة للدلالة على ما فيه من خصائص .مثل كلمة "إنسان" التي تدل على كائن حي، فعندما نزيد عليها ياء مشدّدة وتاء مربوطة في آخره تصبح " إنسانيّة " والتي تدل على الرَّحمة والشَّفقة والتَّعاون وغيرها .

"والتاء الموجودة في المصدر الصناعي تُسَمَّى (تاء النَّقل) .حيث أنَّ الاسم قبل إلحاقها كان منسُوبًا ، فمثلاً عندما نقول : جاهليٌّ معناهُ منسوبٌ إلى الجهل .

فاللفظ دالٌّ على ذاتٍ مَنسوبةً إلى معنى فهو في قوَّة المشتق، وعند زِيادةِ التَّاء نُقِلَ اللَّفْظُ من الوصفيّة إلى الإسميّة ليخلص اللّفظ لمعنى المصدر " [1].

[1]- أساسيات علم الصرف ،ج2، ص45.

وقد قرَّر مَجْمَعْ اللُّغة العربيّة بالقاهرة قياسيّة المصدر الصناعي للحاجة إليه في العصر الحديث ، الذي كَثُرت فيهِ المخترعات فقرّر : إذا أُريدَ صُنْعُ مَصدرٍ من كلمة يُزَادُ عليها ياء النّسب والتاء [1].

ومن صياغات المصدر الصناعي ما يلي :

- من الأسماء الجامدة مثل :القوميّة، الرّوحية، الوحشيّة .
- من الأسماء المبنيّة مثل : أنانيّة، كيفيّة، هويّة .
- من الأسماء المشتقّة مثل : شاعريّة، أفضليّة .
- من المصادر مثل : الاستقلالية، الاستمرارية .
- من الجمع مثل ك ملائكيّة .

3. مصدر المرّة :

هو مصدر يصاغ للدلالة على أنَّ الحدث وقع مرَّة واحدة من دون الدلالة على الزمن : ويكون من الفعل الثلاثي على وزن" فَعْلَة" مثل : نَظَرْةُ نَظْرَة، جَلَسْةُ جَلْسَة.

و يشترط في الفعل الذي يصاغ منه اسم المرّة ما يأتِي :

أ- أن يكون تاماً فلا يُصاغ من الأفعال الناّقصة .

ب- أن يكون حسياً تؤديه الأعضاء والجوارح ولا يكون قلبياً .

ج- أن يدلَ على حدث خاضع للتعدُّد والتكرار، فلا يُصاغ من أفعال تدل على صفة ثابتة مثل: كَرُمَ، وخَبُثَ، وفَقُهَ، وقَبُحَ، لأنَّ حدثَ هذه الأفعال لا يخضعُ للتعدُّد والتكرار .[2]

[1] – المرجع نفسه. الصفحة نفسها .

[2] الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية ، ص 271 .

ومن صياغاته ما يلي :

- يُصاغُ من الفعل الثلاثي على وزن" فَعْلَة " مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾سورة الحاقة الآية13 .

ويقول المتنبّي:

لَقِيتُ بِدَرْبِ القُلَّةِ الفَجْرَ لَقْيَةً شَفَتْ كَمَدَى واللَّيلُ فِيه قَتِيلُ

- يُصاغ من الفعل غير الثلاثي على وزن مصدره الأصلي مع زيادة تاء في آخره مثل: سَبَّحَ تَسْبيحَةً، انفعلَ انفعالةً

و إذا كان المصدر ثلاثي أو غير ثلاثي و ينتهي في أصلِه بتاء فإنَّنا نضيف إليه الدلالة على مصدر المرَّة وصفا كقولناَ: رَحْمَتُهُ رَحمَةً واحدةً ، استعنتُ استعَانةً لا غير.

4. مصدر الهيئة :

يسمّى أحياناً مصدر النوع، وهو مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه، كما في قولنا غلام حسن الرِّكبَة والجلسَة.

ويُصاغ من الفعل الثلاثي فقط ، ويكون على وزن" فِعْلَة" ومنه ما ورد في الحديث الشريف: "إذا قَتَلْتُمْ فأحسنوا القتلة، وإذا ذَبَحْتم فأحسنوا الذِّبحَة "

فإذا كان المصدر الأصلي مختوماً بتاء فلا سبيل إلى صياغة مصدر المرّة منه ألا بالوصف، مثل خدم مصدره خِدمَة لتمييزه نقول : خِدمَة جَميلَة .

وشدَّ بناء " فِعْلَة " من غير الثلاثي، مثل قولهم فلانةً حسَنَة الخِمرَة من الفعل اختمرَ وعليٌّ حسنُ العِمَّةِ من الفعل اعتَمَّ .

الفصل الثاني

المصادر القياسية في سورة المائدة . دراسة تطبيقية .

. تمهيد .

. بين أحضان المائدة.

أولا: المصادر الثلاثية المزيدة.

1. المزيد بحرف.

2. المزيد بحرفين.

3. المزيد بثلاثة أحرف.

ثانيا: المصادر الرباعية.

رابعا: المصدر الميمي.

خامسا: المصدر الصناعي.

سادسا: مصدر المرّة .

سابعا: مصدر الهيئة.

تمهيد:

إنَّ القرآن العظيم هو الذي أخرجنا من الظلمات إلى النّور، وجعلنا خير أمة أُخْرجت للنّاس، بل جعل هذه الأمة تبلغ ذروة الفضائل والمجد، إنَّه الأصل الذي يُرْجع إليه، والنبع الذي تتفجر منه عيون الإيمان واليقين.

إنَّ هذا القرآن لا يمنح كنوزه إلا لمن يقبل عليه بروح المعرفة المنشئة للعمل، فكان لزاما علينا الاستفادة الحقَّة من هذا الكتاب بدوام الصلة به علما وعملا، تلاوة وتدبرا وفهما: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاه إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِه وِلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَاب﴾ سورة ص الآية :29. ولما كانت لغة القرآن لغة العرب إعجازا وتشريفا لهم، كان حريا على دارس العربية الغوص فيه، والظفر بالنفائس والدرر، وعلاقة العربية بالقرآن علاقة وثيقة الصلة بين شتى علومها، فلا نجد علما من علوم العربية إلا وقد صبَّ جلَّ اهتمامه به دراسة وعناية وبحثا. وارتأينا أن يكون علم الصرف وتحديدا المصادر القياسية إطارا لبحث كان القرآن الكريم عنوانا بارزا فيه، وبالضبط سورة المائدة تطبيقا، مع الاستعانة بسور أخرى توسيعا وتعميما للدراسة، لئلاَّ يكون اجحافا منا وتقصيرا في حصر المصادر القياسية في سورة واحدة.

بين أحضان المائدة .

سورة المائدة مدنية باتفاق، وهي السورة الخامسة في ترتيب المصحف، فقد سبقها في ترتيب السور: الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء، وعدد آياتها مئة وعشرون آية عند الفراء والكوفيين، ومئة واثنتان وعشرون عند الحجازيين والشامين، ومئة وثلاثة وعشرون عند البصريين.

هذه السورة سميّت في كتب التفاسير وكتب السنّة بسورة المائدة، لأن فيها قصّة المائدة التي سألها الحواريون من عيسى عليه السّلام، وقد احتضنت بذكرها. وتسمّى أيضا سورة العقود إذ وقع هذا اللفظ في أوّلها. وتسمّى أيضا المنقذة. ففي أحكام ابن الفَرَس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(سورة المائدة تدعى في ملكوت السماوات المنقذة) ،: أي أنّها تُنْقِذُ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب. وفي كتاب" كنايات الأدباء "لأحمد الجرجاني، يقال فلان لا يقرأ سورة الأخيار، أي لا يفي بالعهد، وذلك أنّ الصحابة – رضي الله عنهم – كانوا يسمّون سورة المائدة سورة الأخيار.[1]

وقد رُوِي عن عبد الله بن عَمْرو وعائشة أنّها آخر سورة نزلت. وقد قيل: إنها نزلت بعد النساء وما نزل بعدها إلاّ سورة براءة. بناء على أن براءة آخر سورة نزلت. وهو قول البراء بن عازب في صحيح البخاري. وفي مسند أحمد عن عبد الله بن عمرو وأسماء بنت يزيد، أنّها نزلت ورسول الله في سفر، وهو على ناقته العَضْبَاء وأنّها نزلت عليه كلّها. قال الربيع بن أنس: نزلت في مسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حجة الوداع.[2]

وقد رُوِي في الصحيح عن عمر رضي الله عنه أن قوله تعالى: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ الآية:3. نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع.[3]

[1] – الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير،ج6 . الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، ت 1984، ص69

[2] – المرجع نفسه. ص70.

[3] – الشيخ محمد عبده، تفسير المنار، ج6. دار المنار، القاهرة، ط 2 ، ت 1366هـ. 1937م. ص 116.

و تتناول السورة أحكامًا شرعيةً تتمثل في: أحكام العقود والذبائح والصيد والإحرام ونكاح الكتابيات و أحكام الطّهارة وحدّ السرقة وحدّ البغي والإفساد في الأرض وأحكام الخمر والميسر وكفّارة اليمين والوصيّة عند الموت وأحكام القصاص في الأنفس والأعضاء والحكم على من ترك العمل بشريعة الله إلى آخر ما هنالك من الأحكام الشرعية. [1]

[1] – ابن عاشور، التحرير والتنوير. ج 6 . ص 74.

أولا: الثلاثي المزيد :

1. الثلاثي المزيد بحرف:

وجدنا في السورة أربعة مصادر فقط، وهي: العقاب والحساب والإسلام و الإيمان ،ويأتي التفصيل فيها كالآتي:

❖ **العِقَاب**: مصدر على وزن فِعَال، وفعله عَاقَبَ، على وزن فَاعل.

والعقاب لغة: العقاب والمعاقبة، أن تَجْزِيَ الرجل بما فعل سواء ، والاسم العقوبة، وعاقبه بذنبه معاقبة وعقابا؛ أخذه به.[1]

وقد ذُكر في السورة في موضعين:

- **الأول**: قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾سورة المائدة الآية: 2

ومعنى الآية: قال أبو جعفر رحمه الله: هذا وعيد من الله جلّ ثناؤه، تهدد لمن اعتدى حدّه وتجاوز أمره، يقول تبارك وتعالى ﴿واتقوا الله﴾ يعني: واحذروا الله أيها المؤمنون أنْ تلْقَوْهُ في معادكم وقد اعتديتم حدّه فيما حدّه لكم. وخالفتم أمره فيما أمركم به، أو نَهيه فيما نهاكم عنه، فتَسْتَوْجِبُوا عِقَابَهُ وتَسْتَحِقُوا أليم عذابه. [2]

وقيل: أي اتقوا الله أيها المؤمنون بالسير على سنته التي بيَّنها لكم في كتابه وفي نظام خلقه، لئلاَّ تستحقوا عِقابَه الذي يصيب من أعرض عن هدايته.[3]

1 – ابن منظور، لسان العرب. ص 3027

2 – أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن ، ج8 ، تحقيق : عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع الإعلان، القاهرة. ط1، 1422هـ.2004 م. ص 53.

3 – محمد عبده، تفسير المنار،ج6 ، ص 132.

ثمَّ وصف عقابه بالشِّدة، فقال جلَّ ثناؤه:﴿ إنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَاب﴾ لمن عاقبه من خلقه لأنَّ نارها لا يُطْفِئُ حرَّها ولا يُخْمِدُ جمْرَها، ولا يُسْكِنُ لَهَبَهَا، نعوذ بالله منها ،ومن عملٍ يقرب إليها.[1]

وقيل:﴿ إنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَاب﴾ لمنْ لم يَتَّقِه بإتِّباع شَرْعِه ،ومراعاة سُنَّته في خلقه، لا هَوْدَأَة ولا محاباة في عقابه، لأنّه لم يأمر بشيء إلا وفِعْلُه نافع وتركُهُ ضارٌّ، ولم يَنْه عن شيءٍ إلاَّ وفعلُهُ ضارٌّ وتركُهُ نافع.[2]

- **أما الثاني**: ذُكر في قوله تعالى:﴿اعلموا أنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ وأنَّ اللّه غفورٌ رحيم﴾ سورة المائدة الآية :98.

يقول تعالى ذكره: اعلموا أيُّها النّاس أنَّ ربّكم الذي يعلم ما في السّموات وما في الأرض، ولا يخفى عليه من سرائر أعمالكم وعلانيتها، وهو يحصيها عليكم ليجا يكم بها . شديد عقابه ، عصاه وتمرّد عليه، وهو غفور لذنوب من أطاعه وأناب إليه، فساتر عليه، وتارك فضيحتهُ بها، رحيم به أنْ يعاقبهُ على ما سلف من ذنوبه بعد إنابته وتوبته منها.[3]

- وقد أفادت زيادة الألف في عقاب في الموضعين: **الدلالة على التعريض بالوعيد والتهديد،** لأنَّ الله لا يحتاج إلى ناصر.

❖ **الحساب**: مصدر على وزن فِعَال، وفعله حَاسَبَ، على وزن فَاعل.

وذُكر مرة واحدة في السورة في قوله تعالى: ﴿ . . .واتقوا اللهَ ص إنَّ اللهَ سريعُ الحِسَابِ﴾ سورة المائدة الآية: 4

[1] – الطبري، ج 8 . ص 53 .

[2] – محمد عبده، المنار، ص 132.

[3] – الطبري ، تفسير الطبري، ج9. ص 11.

ومعنى الحساب لغةً: الحِسَابُ هو الشيء الكثير، وشيءٌ حسابٌ؛ أي شيءٌ كافٍ، ويقال أتاني حِسَابٌ من النّاس؛ أي جماعة كثيرة، وفي التنزيل: ﴿عطاءً حسَابا﴾ سورة النّبأ الآية :36. أي كثيراً كافياً.[1]

وفي الآية: قال أبو جعفر محمد بن جرير. رحمه الله . يعني بذلك جلَّ ثناؤه: واتقوا أيّها النّاس فيما أمركم به، وفيما نهاكم عنه، فاحذروه في ذلك أنْ تتقدموا على خِلافِه، وأنْ تأكلوا من صيد الجوارحِ غير المُعَلَّمة، أو مما لم تمسك عليكم من صيدها وأمْسَكَتْهُ على أنفسها،... ثمَّ خوفهم إنْ فعلوا ما نهاكم عنه من ذلك ومن غيره، فقال: اِعلموا أنَّ الله سريعٌ حِسَابَهُ لمن حاسبه على نعمه... فيجازي المطيع منكم بطاعته، والعاصي بمعصيته، وقد بيَّن لكم جزاء الفريقين.[2]

- أفادت زيادة الألف في حساب: **الدلالة على المشاركة**، أي اشتراك طرفي المفاعلة في معنى المفعولية والفاعلية؛ أي أنَّ الله والعباد مشتركون في صفة الحساب.

❖ **الإسلام**: مصدر على وزن إفْعَال ، وفعله أَسْلَمَ، على وزن أَفْعَل.

وذُكِرَ هذا المصدر مرة واحدة في السورة في قوله تعالى: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينا ﴾سورة المائدة الآية:3

ومعنى الإسلام لغة: الإسلام والاسْتِسْلام؛ الانقياد، والإسلام من الشريعة؛ إظهار الخضوع وإظهار الشريعة، والتزام ما أتى به النَّبِي ﷺ ، وبذلك يحقن الدَّمَ ويَسْتَدْفِع المكروهَ، وقال ثَعْلَبَ: الإِسلام باللسان والإيمان بالقلب .[3]

وفي الآية: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُم دِينَكُم وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي﴾ نزلت على رسول الله ﷺ، واقف بعرفات وقد أطاف به النّاس، وتهدمت منار الجاهلية ومناسكهم، واضْمَحَلَّ الشِّرْكُ، ولم يطُف حول البيت عريانٌ.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب .ص856.

[2] – الطبري ، تفسير الطبري، ج8.ص128-129.

[3] - ابن منظور، لسان العرب. ص 2080.

ومعنى: ﴿ورَضِيتُ لَكُم الإِسْلاَم دِينا﴾ قال أبو جعفر محمد بن جرير. رحمه الله . يعني بذلك جلَّ ثناؤه: أي الاِسْتِسْلام لأمري والانقياد لطاعتي على ما شرعْتُ لكم من حُدُودِهِ وفرائِضِهِ ومعالمِهِ. (ديناً) يعني بذلك: طاعةً منكم لي.

وقيل: ﴿ورَضِيتُ لَكُم الإِسْلاَم دِينا﴾ بالصفة التي هو بها اليوم، والحال التي أنتم عليها اليوم منهُ، (ديناً) فالزموهُ ولا تفارقوهُ.[1]

- أفادت زيادة الهمزة في إسلام: **الدلالة على التمكين**، وهو تمكين المسلمين من دينهم الذي ارتضاه الله لهم .

❖ **الإيمان**: مصدر على وزن إفعال وفعله آمن ، على وزن فاعَلَ .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾ سورة المائدة الآية: 5.

معنى الإيمان لغة: الأمان ضدّ الخوف والأمانة ضدُّ الخيانة . والإيمانُ: ضدُّ الكُفر والإيمانُ: بمعنى التصديق، ضد التكذيب.[2] وفي التنزيل العزيز﴿ وآمنهم من خوف﴾ سورة قريش الآية : 4 .

معنى الآية:﴿وَمَن يَّكفُرْ بالإيمَانِ﴾أي: بالمنزل في القرآن فسمّي القرآن إيمانًا لأنَّه المشتمل على بيان كل ما لابدّ من الإيمان .قال الزّجاج: معناه من أحلَّ ما حرَّم الله أو حرّم ما أحلَّ الله فهو كافر وقال أبو سليمان الدمشقي: من جحد ما أنزله الله من شرائع الإسلام وعَرِفَهُ من الحلال والحرام. وتبعه الزّمخشري في هذا التفسير فقال:﴿ وَمَن يَّكفُرْ بالإيمَانِ﴾أي بشرائع الإسلام وما أحلّ الله وحرّم ﴿وَمَن يَّكفُرْ بالإيمَانِ فقد حبِط عملُه ﴾ وقرأ ابن السُمَيْفِع (حَبَط) بفتح الباء وهو في الآخرة من الخاسرين ، حُبوط عمله وخسرانه في الآخرة مشروط بالموافاة على الكفر [3].

[1]- تفسير الطبري ، ج8.ص 85.84.

[2] ـ ابن منظور، ص 140 .

[3] ـ تفسير بحر المحيط ، ج 3 . ص448، 449 .

ولم يذكر المصدر "تَفْعِيل " في السورة المطبق فيها لذلك أضفنا أمثلة من سور أخرى:

قال تعالى :﴿ فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا ﴾ سورة النساء الآية: 62 .

❖ **تَوْفِيق** : مصدر على وزن تَفْعِيل ، وفعله وفَّق على وزن فَعَّلَ .

ومعناه لغة :يقال وفّقت أمرك أي : تَفِقُ، بالكسر فيها أي صادفته وهو من التوفيق كما يُقال، رشِدتُ أمركَ ووفّقه الله سبحانه للخير : ألهمهُ وهو من التوفيق . وفي الحديث لا يتوفّق عبد حتّى يوفقه الله ؛ أي دعا له بالتوفيق واستصوب فعلهُ [1].

ومعنى الآية : قال الزجّاج : قتل عمر الذي ردَّ على حكم الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم عاد الكلام إلى ما سبق يخبر عن فعلهم فقال: ﴿ ثم جاؤوك يحلفون بالله﴾ وقيل في هدم مسجد الضرار وفيه نزلت الآية . حلفوا دفاعا على أنفسهم ، وقيل في قوله ﴿ إلا إحسانا وتوفيقا﴾ أي : ما أردنا بطلب دم صاحبنا الذي قتله عمر إلا إحسانا إلينا وما يوافق الحق في أمرنا ، وقيل ما أردنا بالرفع إلى عمر إلا إحسانا إلى صاحبنا بحكومة عدل وتوفيقا بينه وبين خصمه[2] .

- أفادت الزيادة بالتضعيف: **الدلالة على الصيْرورة،** أي صار التوفيق أصلا في المفعول به.

[1] – لسان العرب . ص 4884 .

[2] – أبو حيّان الأندلسي ،تفسير بحر المحيط ،ج 3 ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، ط 1 ، ت 1413 هـ / 1993 م . ص 293 .

قال تعالى :﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾سورة الاسراء الآية:26.

❖ **تَبذِير**: : مصدر على وزن تَفْعِيل . وفعله بَذَّرَ على وزن فَعَّلَ .

ومعناه لغة: بذَّر مالُه: أفسدهُ وأنفقهُ في السرف ... وتبذير المال: تفريقه إسرافًا .

والتبذير: إفساد المال وإنفاقه في السَّرف .قال الله عزّ وجل : ﴿ ولا تبذِّر تبذيرًا ﴾ سورة الاسراء الآية:26. وقيل التبذير أن ينفق المال في المعاصي[1] .

ومعنى الآية : لما أمر الله ببر الوالدين . أمر بصلة القرابة ، قال الحسن : نزلت في قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والظاهر أنه خطاب لمن خوُطِب بقوله : (إما يبلغنَّ عندك الكبر) وألحق هنا ما يتعين له من صلة الرحم وسد الخلة والمواساة عند الحاجة بالمال والمعونة بكل وجه . قال نحوه ابن عباس وعكرمة والحسن وغيرهم وقال علي بن الحسين فيها : هم قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بإعطائهم حقوقهم من بيت المال، وعن أبي حنيفة أن القرابة إذا كانوا فقراء عاجزي عن التكسب هو موسر حقهم أن ينقف عليهم، ونهى الله تعالى عن التبذير وكانت الجاهلية تنحر ابلها وتتياسر عليها وتبذر أموالها في الفخر والسمعة فنهى الله تعالى على النفقة في غير وجود البر [2].

- أفادت الزيادة بالتضعيف: **الدلالة على التكثير**، أي لكثرة إنفاق المال وإفساده.

[1] – لسان العرب ، ص 237 .

[2] – تفسير بحر المحيط ، ج 6 ، ص 27 .

وقد وجدنا في سورة المائدة **أسماء مصادر** نذكر من بينها :

في قوله تعالى:﴿ و الَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاة ويُؤتُونَ الزَّكَاة وهُم رَاكِعُونَ ﴾ سورة المائدة الآية 55.

❖ **الصَّلاة** : اسم مصدر وفعله صَلَّى على وزن فعَّل ، ومصدره تَصْلِيَةً على وزن تفعِلة .

معناه لغة : الصّلاة الرُّكوع والسجود، والجمع صلوات، والصَّلاة الدُّعاء والاستغفار. ومنه قولهُ عزَّ وجلَّ ﴿ إنَّ الله وملائكتهُ يُصَلُّونَ على النبي يأيُّها الَّذين آمَنُوا صلُّوا عليه وسلموا تسليما﴾ سورة الأحزاب الآية: 56، فالصّلاة من الملائكة دعاءُ واستغفار ، ومن الله رحمة ، وبه سمّيت الصّلاة لِمَا فيها من الُّدعاء والاستغفار [1].

❖ **الزّكاة** : اسم مصدر وفعله زَكَّى على وزن فعَّل، ومصدره تَزكِيَةً على وزن تفعِلة .

معناه لغة :الصَّلاح ورجل تقي زَكيٌّ، أي زاكٍ من قومٍ أتقياء أزكياء، وقد زكا زَكاءًا وزُكوًّا وزَكِيَ وتَزَكَّى وزَكَّاهُ اللَّهُ . والزَكاةُ: زَكاهُ المال معروفة ، وهو تطهيرهُ، والفعل منهُ زَكّى يُزَكِّي تزكيةً إذا أدّى عن ماله زَكَاتَهُ .[2]

؛ : هذه أوصاف ميز بها المؤمن الخالص الايمان من المنافق . لأن المنافق لا يدوم على الصلاة والزكاة، ولما كانت الصحابة وقت نزول هذه الآية من مقيمي الصلاة، ومؤتي الزكاة كلتا الحالتين كانوا منصفين بالخضوع لله تعالى والتذلل له نزلت الآية بهذه الأوصاف الجليلة والركوع هنا ظاهرة الخضوع لا الهيئة التي في الصلاة .[3]

وفي قوله أيضا: ﴿وتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ والعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْت ﴾سورة المائدة الآية : 62 .

❖ **العدوان** :اسم مصدر وفعله عَادَى على وزن فَاعَل ، ومصدره مُعَادَاة على وزن مُفَاعَلة.

[1] ـ لسان العرب . ص 2489 ، 2490 .

[2] ـ لسان العرب . ص 1849 .

[3] ـ تفسير بحر المحيط ، ج 3 . ص 525 .

معناه لغة : عَدا يعْدُوا عَدْوًا وعُدُوًّا وعِدْوانًا من عدا الرجل والفرس وغيرهُ . والعُدْوان هو الظُّلم بالضم أو الكسرة.[1]

ومعنى الآية : يحتمل (ترى) أن تكون بصرية فيكون (يسارعون) صفة ، وأن تكون علمية فيكون مفعولا ثانيا. والمسارعة الشروع بسرعة . والإثم الكذب . والعدوان الظلم ، والعدوان الإعتداء . أو الإثم ما كتموه من الإيمان والعدوان ما يتعدّى فيها، وقيل: العدوان تعدّيهم على حدود الله .[2]

2. الثلاثي المزيد بحرفين:

وذُكِر مصدر واحد في السورة وهو انتقام، والتفصيل فيه كالآتي:

❖ **اِنْتِقَام**: مصدر على وزن افْتِعَال ، وفعله اِنْتَقَمَ، على وزن افْتَعَل.

وذُكِر مرةً واحدةً في السورة في قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ سورة المائدة الآية: 95

والانتقام في اللغة: النِّقْمَة و النَّقْمَة: المكافأة على العقوبة، ونَقَمْتُ الأمْرَ، ونَقَمْتُهُ إذا كَرِهْتُهُ، وانْتَقَمَ الله منهُ؛ أي عَاقَبَهُ.[3]

والمعنى في الآية: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ والله مَنِيعٌ في سلطانه، لا يقهرهُ قاهِرٌ، ولا يَمْنَعُهُ من الانتقام ممن انتقم منه، ولا عقوبة من أراد عقوبتهُ مانِعٌ؛ لأنَّ الخلق خلقُهُ، الأمر أمرهُ له العزَّةُ والمَنَعَةُ. وقوله: ﴿ذُو انْتِقَامٍ﴾ . فإنَّهُ يعني به معاقبتهُ لمن عصاهُ على معصيتِهِ إياهُ.[4]

- أفادت الزيادة: **الدلالة على التعريض بالوعد والوعيد** لمن خالف أمره بالعذاب والانتقام.

---

[1] ـ لسان العرب . 2845، 2846 .

[2] ـ المرجع السابق . ص 532 .

[3] – ابن منظور، لسان العرب. ص 4531.

[4] – ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم،ج2.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان. د ط. ت 2006م. ص 632.

وذُكِرَ المصدر على وزن تَفَعُّل وتَفَاعُل في مواضع أخرى من القرآن الكريم ومثالها كالآتي:

أمّا " تَفَعُّل "مثل قوله تعالى :﴿ واذكُر ربَكَ فِي نَفْسِكَ تَضرُّعًا وَخِفْيَةً ودُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوّ والاصَالِ ولا تَكُنْ مِن الغَافِلِينَ ﴾ سورة الأعراف الآية: 205.

❖ **تَضَرُّع** : مصدر على وزن تَفَعُّل ، وفعله تَضَرَّعَ على وزن تَفَعَّلَ .

ومعناه لغة :ضَرَعَ إليه يَضْرَعُ ضِرْعا وضَراعةً خضع وذَلَّ، وتَضَرَّع: تذلل وتخَشَّع، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فلولا إذا جَاءَهُم بَأْسُنا تضَرَّعُوا﴾ سورة الأنعام الآية: 43، معناه: تذللوا وخضعوا[1].

ومعنى الآية :قال ابن العباس يعني الذكر : القراءة في الصلاة يريد يقرأ سرا وفي نفسه وقوله (تضرعا وخفية): أي تتضرع إليَّ وتخاف مني هذا في الصلاة السر[2]. لما أمرهم الله تعالى بالاستماع والانصات إذا شرع في قراءة القرآن، ارتقى من أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يذكر ربه في نفسه . أي بحيث يراقبه ويذكر في الحالة التي لا يشعر بها أحد وهي الحالة الشريفة العليا [3].

- وأفادت الزيادة: **الدلالة على العمل المتكرر**، أي تكرار الحدث والتمهل لإفادة معنى التثبيت، أي تثبيت التَّضرُّع.

وقوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولى ﴾ سورة الأحزاب الآية: 33 .

❖ **تَبَرُّج** : مصدر على وزن تَفَعُّل، وفعله تَبَرَّج على وزن تَفَعَّل .

ومعناه لغة : التَّبَرُّج : إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال . وتبرَّجت المرأة، أظهرت وجهها، قيل تبرَّجت .والتَّبرج : إظهار الزينة للنَّاس الأجانب، وهو المذموم، فأمّا للزَّوج فلا[4] .

---

[1] – لسان العرب . ص 2580 .

[2] -أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تفسير البغوي ، ج 3 ، تحقيق : محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ،سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض ، ط 1 ، ت 1409 هـ / 1989 م . ص321 .

[3] – تفسير البحر المحيط ، ج 4 . ص 449 .

[4] – لسان العرب . ص 243 .

ومعنى الآية : عن قتادة : ﴿ ولا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهِلِيَّةِ الأُولى ﴾ أي : إذا خرجْتُنَّ من بيوتِكنَّ . قال: كانت لهنَّ مِشية وتكسُّر وتغنُّج يعني بذلك الجاهلية الأولى .فنهاهنَّ الله عن ذلك [1].

- وأفادت الزيادة: **الدلالة على التَّجنُب والابتعاد،** أي تجنب اظهار زينة المرأة لغير المحرم.

أمَّا " تَفَاعُل " مثل قوله تعالى : ﴿ اِعْلَمُوا أَنَّما الحياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ ولَهْوٌ وزِينَةٌ وتَفاخُرٌ بَيْنَكُم وتَكاثُرٌ فِي الأَمْوالِ والأَوْلاد ﴾ سورة الحديد الآية : 20 .

❖ **تَفَاخُر**: مصدر على وزن تَفَاعُل ، وفعله تَفَاخَر على وزن تَفَاعَل .

ومعناه لغة: التعاظُم. والتّفخُّر والتَّعظُّم والتّكَبُّر . افتخر وتفاخر القوم فخر بعضهم على بعض. وقال ابن السِّكيت : فَخر فلان اليوم على فلان في الشّرف والجَلَدِ والمنطق أي فَضَلَ عليه .[2]

❖ **تَكَاثُر** : مصدر على وزن تَفَاعُل ، وفعله تَكَاثر على وزن تَفَاعَل .

ومعناه لغة : الكَثرة والكِثرة والكُثُر : نقيض القلة ، والتّكاثُر: المُكاثرة . وقوله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حتَّى زُرْتُمُ المَقَابِر﴾ سورة التكاثر الآية :1-2 . نزلت في حَيَّيْن تفاخروا أيُّهُم أكثر عددًا وهم بنو عبد مناف وبن سهم، فَكَثَرَت بنو عبد مناف بني سهم ، فقالت بنو سهم إن البغي أهلكنا في الجاهلية فعادُّوا بالأحياء والأموات فَكَثَرَتَهْم بنو سهم .[3]

ومعنى الآية : يقول تعالى ذكرهُ: اعلموا أيُّها النَّاس أنَّ متاع الحياة الدُّنيا المُعَجَّلة لكُم ماهي إلاَّ ﴿لَعِبٌ ولَهْو ﴾ . تتفكَّهون به. و﴿ زِينَةٌ ﴾ تتزيَّنون بها، و﴿ تَفَاخُر بينَكُم ﴾ يفخر بغضكم على بعض بما أولى فيها رِياشِها ﴿ و تَكاثُر في الأموال والأولاد ﴾ يقول تعالى ذِكرهُ : ويُباهي بعضكم بعضًا بكثرة الأموال والأولاد.[4]

- وأفادت صيغة تفاعل "تكاثر وتفاخر"، **الدلالة على المشاركة في الحدث؛** ويتبين من الآية

---

[1] – تفسير الطبري، ج 19 . ص97 .

[2] – لسان العرب . ص 3361 .

[3] – المرجع نفسه . ص 3827 ، 3828 .

[4] – تفسير الطبري ، ج 22 . ص 416 .

أنَّ المصدرين أسند إلى الطرفين ليشاركه في حكم اللفظ والمعنى؛ أي مشاركة الطرفين في حدث التفاخر والتكاثر.

3. الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

لم يُذْكَر هذا المصدر في السورة، ولقد استعنّا بسورٍ أخرى لتبيان هذا المصدر، الأولى سورة التوبة والثانية سورة القصص وهو كالآتي:

الموضع الأول: في سورة "التوبة" في قوله تعالى:﴿ وَمَا اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾التوبة الآية: 114.

❖ **اسْتِغْفَار:** مصدر على وزن اسْتِفْعَال ، وفعله اسْتَغْفَرَ، على وزن اسْتَفْعَل.

معناهُ في اللّغة:[1] أصل الغَفْرِ التَغْطِيَةُ والسِتْرُ، غَفَرَ، طَلَبَ مِنْهُ غَفْرَهُ، واسْتَغْفَرَ الله ذنبهُ؛ طَلَبَ منه غَفْرَهُ، ومنهُ قول سبويه:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيهِ رَبُّ العِبادِ إِلَيهِ القَوْلُ والعَمَلُ

والقصد في الآية: يعني اسْتَغْفَرَ لهُ ما كان حيًّا، فلما مات أمْسَكَ عنهُ الاستغفار الله. [2]

وهناك اختلاف في معنى ﴿ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾ فقالوا: إنَّ إبراهيم قد استغْفَر لأبيه، وهو مشركٌ فلم يكن استغفار إبراهيم، إلاَّ عن موعِدة وعدها إياهُ،﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ وعَلِمَ أنّه عدوٌّ للّه خلاّهُ وتَرَكَهُ، وترك الاستغفارَ لهُ، و آثر الله وأَمْرُهُ، فتبرَّأ مِنْهُ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُ. [3]

- وأفادت زيادة الألف والسين والتاء، **الدلالة على الطلب**، أي طلب إبراهيم من الله عزَّ وجلَّ والتماسه الغفران لأبيه.

[1] – ابن منظور، لسان العرب. ص 3274،3273.

[2] – الطبري، تفسير الطبري ، ج12. ص30.

[3] – المرجع نفسه ، ج12. ص19.

وأما الموضع الثاني: في سورة "القصص" في قوله تعالى:

﴿ . . .فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء ﴾سورة المائدة الآية: 25.

❖ **اسْتِحْيَاء**: مصدر على وزن اِسْتِفْعَال ، وفعله اِسْتَحْيَى، على وزن اِسْتَفْعَل.

معناهُ في اللّغة: الحَيَاءُ؛ التوبة والحِشْمَة، وقد حَيِيَ منه حَيَاءً، واِسْتَحْيَا واِسْتَحَى، وإنما سمي حَيَاءً باسم الحياء من الاِسْتِحْيَاء؛ لأنه يَسْتُر الآدمي. [1]

والقصد في الآية: يقول تعالى ذكْرُه: فجاءت موسى احدى لمرأتين اللتين سقى لهما، تمشي على اِسْتِحْيَاء من موسى قد سترت وجهها بثوبها. [2]

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ت تمشي على استحياء قائلة بثوبها على وجهها ليست بِسَلْفَعٍ من النِّساء .. والسَّلْفَعُ من النساء الجَرِيَةُ السَّلِيطَة. [3]

- وأفادت زيادة الألف والسين والتاء، **الدلالة على الصيرورة**، أي صار الاستحياء أصلا في المفعول به وهي المرأة.

[1] – ابن منظور، لسان العرب. ص 1070– 1071.

[2] – الطبري، تفسير الطبري ، ج18. ص 218.

[3] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم،ج3. ص 1394.

ثانيًا: الرباعي المُجَرَّد.

لم نجد في هذه السورة الرباعي المُجَرَّد، لذلك استعنّا بسور أخرى من القرآن الكريم، والتفصيل فيه كالآتي:

ذُكِر المصدر بصيغتين مختلفتين، الأولى على وزن "فِعْلَال" والثانية على وزن "فَعْلَلَة".

❖ **زِلْزَال**: مصدر على وزن فِعْلَال ، وفعله زَلْزَلَ، على وزن فَعْلَلَ .ذُكِر في سورة "الزَّلْزَلَة" في قوله تعالى:﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾سورة الزَّلْزَلَة الآية:1.

الزِّلْزَال مصدرٌ إذا كُسِرَت الزاي، وإذا فُتِحَت كان اسمًا، وأضيف الزِّلْزال إلى الأرض وهو صفتها. [1]

وقصْدهُ تعالى: إذا زُلْزِلَت الأرض لقيام الساعة،﴿زِلْزالَها ﴾ فَرُجَّتْ رجًا. [2]

❖ **زَلْزَلَةَ**: مصدر على وزن فَعْلَلَة ، وفعله زَلْزَلَ، على وزن فَعْلَلَ. ذُكِر في سورة "الحج" في قوله تعالى: ﴿ يأيها النّاسُ اتقُوا ربَّكُمُ إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيم ﴾سورة الحجّ الآية: 1

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذِكْرُهُ: يأيُّها النّاس احذروا عقاب ربكم، بطاعته فأطيعوه ولا تعصوه، فإنَّ عقابه لمن عاقبهُ يوم القيامة شديد. ثمَّ وصف جلَّ ثناؤهُ هولَ أشراط ذلك اليوم..، فقال: ﴿إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيم﴾، وقيل زَلْزَلتَها، أشراطها. [3]

[1] - الطبري، تفسير الطبري ، ج24. ص 558.

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – المرجع نفسه، ج 16. ص 446،447.

ثالثا : المصدر الميمي .

وجدنا عشرين مَصدراً ميميًا منها ما يلي :

قال تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة المائدة الآية: 3

❖ **مَخْمَصَة** : مصدر ميمي على وزن مَفْعَلَة وفعله الثلاثي خَمَصَ .

معناه لغة : الخَمْصُ والخَمَصُ والمَخْمَصَةُ : الجوع ، وهو خلاء البطن من الطّعام جوعا ، والمَخْمَصَةُ المجاعة ، وهي مصدر مثل المَغْضَبَة و المَعْتَبَة، وقد خَمَصهُ الجوع خمصًا ومَخمَصة . والخَمَصةُ الجوعُ، يقالُ ليست البِطنةُ خيراً من خَمَصة تَتْبَعُها[1].

يقصد بالآية : أي من احتاج إلى تناول شيء من هذه المحرّمات التي ذكرها الله تعالى لضرورة ألجأته إلى ذلك، فله تناوله والله غفور رحيم له لأنَّ تعالى يعلم حاجة عبده المضطر وافتقاره إلى ذلك، فيتجاوز عنه ويغفر له . [2]

قال تعالى : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ سورة المائدة الآية:5.

❖ **المُحْصَنَاتُ** : جمع مُحْصَنَةُ وهي مصدر ميمي على وزن مُفْعَلَة وفعله الثلاثي حَصِنَ .

ومعناه لغة : المُحْصَنَة التي أحْصَنها زوجها وهن المحصنات : العفائف من النساء.

وأصل الإحصان المنع والمرأة تكون مُحْصَنة بالإسلام والعفاف والحرية والتزويج يقال : أُحصَنتِ المرأة فهي مُحصَنَة و مُحصِنَة . [3]

---

[1] – لسان العرب ، ص 1266 .

[2]– ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،ج2 . ص 556 .

[3]–.لسان العرب. ص902

ويقصد بالآية : اختَلَفَ أهل التأويل في "المحصنات" اللاتي عناهنَّ الله عزَّ ذكرهُ يقول: ﴿ والمْحصَنَاتُ مِنَ المؤْمِنَاتِ والمْحصَنَاتُ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُم ﴾؛فقال بعضهم عنى بذلك الحرائر خاصة، فاجرة أو عفيفة. وأجاز قائلو هذه المقالة نكاح الحُرَّة مؤمنة أو كتابيَّة، من اليهود أو النصارى، من أي أجناس كانت، بعد أن تكون كتابيَّة؛ فاجرة كانت أم عفيفة. وحرَّموا إماء أهل الكتاب أن يتزوجنَّ بكل حال؛ لأنَّ الله جلَّ ثناؤه شرط في نكاح الإماء، الإيمان...[1]

والإيماء جمع أمة وهي الجارية.

قال تعالى : ﴿يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾سورة المائدة الآية: 41 .

❖ **مواضع** : جمع مَوْضِع على وزن مَفْعِل .

ومعناه لغة: المواضع معروفة، واحدها موضع ،والوضع ضدّ الرفع، والمَوْضِع: مصدر وضعتُ الشيء وضعا وموضوعا.[2]

معنى الآية: قال تعالى ذكره: ﴿يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ ﴾ يعني هؤلاء اليهود، والمعني حكم الكلم فاكتفى بذكر الخبر من تحريف الكلم عن ذكر الحكم؛ لمعرفة السامعين لمعناه، وكذلك قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ والمعنى: من بعد وضع الله ذلك مواضعه.[3]

وقيل أيضا: أي يميلونه ويزيلونه عن مواضعه التي وضعها الله تعالى فيها، فيهملونه بغير مواضع بعد أنْ كان ذا مواضع .[4]

---

[1] ـ الطبري، ج8.ص139.

[2] ـ لسان العرب . ص 4858 .

[3] ـ الطبري، ج8.ص423.

[4] ـ أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ج2 ، ط I ، ت 1418 هـ / 1998 م .ص 236 .

قال تعالى :﴿ كانوا لا يتناهَوْنَ عَنْ مُّنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾سورة المائدة الآية: 79

❖ **منكر** : مصدر ميمي من الإنكار .

ومعناه لغة: المنكر من الأمر: خلاف المعروف، وقد تكرر في الحديث الانكار والمنكر، وهو ضدّ المعروف، وكل ما قبَّحَهُ الشرع وحرَّمه وكرَّهه فهو منكرٌ .[1]

ويقصد بالآية : أي كان لا ينهي أحدٌ منهم أحدًا عن ارتكاب المآثم والمحارم، ثم ذمَّهم على ذلك ليحذر أن يرتكب مثل الذي ارتكبوه.[2]

قال تعالى : ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾سورة المائدة الآية: 82.

❖ **مودَّة** : مصدر ميمي على وزن مَفْعَلَة وفعله الثلاثي ودَّ.

ومعناه لغة: يقول ابن سيدة: ودّ الشيء وُدًّا ووِدًّا...ومَوَدّة ومَودِدَة، أحَبَّهُ، وقال سبويه: جاء المصدر في موَدّة على وزن مَفْعَلَة.[3]

معنى الآية :القول الصائب: أنَّ الله تعالى ذكره وصف صفة قوم قالوا: إنا نصارى. أنَّ نبي الله صلى الله عليه وسلم يجدهم أقرب النَّاس ودادا لأهل الإيمان بالله ورسوله، ولم يسَّمِ أسماءهم، وقد يجوز أن يكون أُريد بذلك أصحاب النجاشي، وقد يجوز أن يكون أُريد به قوم كانوا على شريعة عيسى فأدركهم الإسلام فأسلموا لما سمعوا القرآن وعرفوا أنه الحقُّ، ولم يستكبروا عنه.[4]

وقيل أيضا: أي أقرب الناس مودة للذين آمنوا ، أي أقرب الناس من أهل الملل المخالفة للإسلام.[5]

---

[1] ـ لسان العرب. ص 4539 .

[2] ـ تفسير القرآن العظيم ،ج 2 . ص 616 .

[3] ـ لسان العرب .ص4793.

[4] ـ الطبري، ج8. ص 597.

[5] ـ تفسير التحرير و التنوير ، ج 7 . ص 6 .

رابعا : المصدر الصناعي :

وجدنا مصدر واحد فقط ، وهو ما يلي :

قال تعالى : ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾سورة المائدة الآية: 50 .

❖ **الجَاهِلِيَة** : مصدر صناعي من الجهل. أُضيفت لهُ ياء النسبة والتاء المربوطة.

ومعناه لغة: الجهل نقيض العلم، وقد جهله فلان جهلا وجهالة، وجهل عليه وتجاهل أظهر الجهل.

والجاهلية: زمن الفترة ولا إسلام، وقالوا الجاهلية الجهلاء. [1]

معنى الآية : الاستفهام للإنكار على اليهود. فيه وجهان أحدهما : أنَّ قريضة والنضير طلبوا إليه أن يحكم بما كان يحكم به أهل الجاهلية من التفاضل بين القتلى ، وروي : أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم : (القتلى بواء) فقال بنو النضير : نحن لا نرضى بذلك فنزلت. والثاني أن يكون تعبيراً لليهود بأنهم أهل كتاب وعلم ، وهم يبغون حكم الملة الجاهلية التي هي هوى وجهل ، لا تصدر عن كتاب ولا ترجع إلى وحي من الله تعالى. [2]

[1] ـ لسان العرب . ص 713، 714.

[2] ـ الكشاف ، ج 2 . ص 248 ، 249.

والمصدر الصناعي قليل في القرآن الكريم وهناك موضع آخر ذكر فيه وهو:

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الذِينَ اِتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً اِبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِم إِلاَّ اِبْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ ﴾سورة الحديد الآية :27

❖ **رَهْبَانِيَّةً**: مصدر صناعي من الرَّاهب. أُضيفت لهُ ياء النسبة والتاء المربوطة.

ومعناه لغة: رَهَبَ الشَيءَ رَهْبًا ورَهَبًا ورَهْبَةً: خَافَهُ، والرَّهْبَةُ الخوف والفزَعُ ، والتَّرَهُبُ: التَعَبُدُ، والرَّهْبانِيَّة: مصدر الرَّاهب والاسم الرَّهْبانِيَّة، وأصل الرَّهْبانِيَّة: الرَّهْبَةُ.[1]

ومعناه في الآية: عن قتادة: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الذِينَ اِتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ فهاتان من الله، والرَّهْبانِيَّة، ابتدعها القوم من أنفسِهم، ولم تُكْتَب عليهم، ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا رضوان الله.

وعن سعيد بن جبير: عن ابن عباس:

﴿وَرَهْبَانِيَّةً اِبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِم إِلاَّ اِبْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ ﴾

قال: الآخرون ممن تَعَبَّدَ من أهل الشِّرْكِ، وفُتِنَ من فُتِنَ مِنْهم، يقول نَتَعَبَّدُ كما تَعَبَّدَ فلان، ونَسيحُ كما ساح فلانٌ...[2]

[1] . لسان العرب . ص 1748،1749.

[2] . الطبري ،ج 22 . ص428، 431 .

خامسا : مصدر المرّة :

وجدنا ثلاثة مصادر مرّة وهي ما يلي :

قال تعالى : ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ سورة المائدة الآية: 31 .

❖ **سَوْءَة** : مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة على زنة فَعْلَة وفعله الثلاثي سَوَءَ.

ومعناه لغة: السُّوءُ الفُجُورُ والمنْكَر. والسَّوْأَةُ والسَّوْآءُ: المرأة المُخالفَة والخِلّةُ القبيحة، وكل كلمة قبيحة أو فِعْلَة قبيحة فهي سوْآءُ. والسَّوْأَة: العوْرة والفاحشة.[1]

وتعني الآية : قال أبو جعفر: وهذا أيضا أحد الأدلة على أن القول في أمر ابني آدم بخلاف ما رواه عمرو عن الحسين؛ لأنَّ الرجلين اللذين وصف الله صفتهما في هذه الآية: لو كان من بني اسرائيل لم يجهل القائل دفن أخيه، ومواراة سوأة أخيه، ولكنهما من ولد آدم لصلبه، ولم القاتل منهما أخاه علم سنة الله في عادة الموتى، ولم يدرِ ما يفعل بأخيه المقتول، فذكر أنّهُ يحمله على عاتقه حينا حتى أراحت جيفتهُ، فأحبَّ الله تعريفه السنة في موت خلقه، فقيَّض له الغرابين اللذين وصف صفتهما في كتابه.[2]

قال تعالى : ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾سورة المائدة الآية: 54 .

❖ **لَومَة** : مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة على زنة فَعْلَة من اللَّوم.

ومعناه لغة: اللَّوْم واللَّوْماءُ واللائِمَةُ : العَذْلُ، لامهُ على كذا يلُومُهُ لوْمًا ولَوْمَة، فهو ملُوم ومَلِيم: استحقَ اللَّوْمَ ، ورجل لَوْمَة: يلومُه النّاسُ.[3]

---

[1] – لسان العرب . ص2140 .

[2] – الطبري، ج 8 . ص 340.

[3] – لسان العرب . ص 4100 ، 4101.

معنى الآية : أي هم صلاب في دينهم لا يبالون بمن لاَمَ فيهم ، متى شرعوا في أمر بمعروف أو نهي عن منكر أمضوه ولا يمنعهم اعتراض معترض ولا قول قائل.[1]

قال تعالى : ﴿وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني﴾سورة المائدة الآية: 110 .

❖ **هَيْئَة** : مصدر مرة على وزن فَعْلَة من هيأ.

ومعناه لغة :الهَيْئَةُ والهِيْئَةُ: حال الشيء وكيفيته. ورجل هيئ: حسن الهَيْئَة. والهَيْئَة صورة الشيء وشكله وحالته.[2]

يقصد بالآية : ﴿وإذ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيئَةِ الطَّيرِ ﴾يقول كصورة الطّير يعني بقوله:﴿تَخْلُقُ ﴾ تعمل وتصْلِحُ من الطين كهيئة الطّير، ﴿ بِإذنِي﴾ يقول: بعوني على ذلك وعلم مني.[3]

[1] – تفسير بحر المحيط ، ج 3 . ص 526 .

[2] – لسان العرب . ص4729،4730

[3] – الطبري، ج9. ص115.

سادسا : مصدر الهيئة .

وجدنا أربعة مصادر ، وهي ما يلي :

قال تعالى : ﴿واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم . . . ﴾سورة المائدة الآية: 7 .

❖ **نِعْمَة** : مصدر هيئة يدل على نوع من الحدث على زنة فِعْلَة.

ومعناه لغة: النِّعْمَةُ: اليد البَيْضَاء الصالحةُ والصَّنِيعة والمِنَّة وما أنعَمَ به عليك، ونِعْمَة الله، بكسر النون: وما أعطَاه اللهُ العبدَ مما لا يمكن غيْرُهُ أن يعطيه إياه كالسَّمع والبصر...ويقال فلان واسع النِّعْمَة أي واسع المال.[1]

يقصد بالآية : وهذه هي البيعة التي كانوا يبايعون عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند إسلامهم. كما قالوا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وأثره علينا وأنْ لا ننازع الأمر أهله. [2]

قال تعالى :﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾سورة المائدة الآية: 48 .

❖ **شِرْعَة** : مصدر هيئة على وزن فِعْلَة وفعله الثلاثي شَرَعَ.

ومعناه لغة: الشِرْعَة والشَّريعة في كلام العرب: مشْروعة الماء، وهي مورد الشاربة التي يشْرَعُها النَّاس فيشْربون منها ويسْتَقون. والشِرْعَة: العادة، وهذا شِرْعَة ذلك؛ أي مثالهُ.[3]

معنى الآية : أي إذا كانت أهواؤهم في متابعة شريعتهم أو عوائدهم فدعهم، وما اعتادوه وتمسكوا بشرعكم .[4]

---

[1] ـ لسان العرب . ص 4478 ، 4479.

[2] ـ تفسير القرآن العظيم ،ج2 . ص570 .

[3] ـ لسان العرب . ص 2238 ، 2239 .

[4] ـ تفسير التحرير و التنوير ، ج 7 . ص 223 .

قال تعالى: ﴿وحَسِبُوا ألاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وصَمُّوا ثم تَابَ اللهُ عَلَيهِم . . . ﴾الآية: 71 .

❖ **فِتْنَة** : مصدر هيئة على وزن فِعْلَة .

ومعناه لغة: فِتَنْ جماع فِتْنَة: الابتلاء والامتحان والاختبار، وأصلها من قولك فَتَنْتُ الفضة والذهب، إذا أذبْتُها بالنار لتُمَيزَ الرديء من الجيد. والفِتْنَة: الضَّلال والإثم.[1]

ويقصد بالآية : أي وظنُّوا أنَّ الله لا يُصيبهم بفتنة في الدنيا جزاء على ما عاملوا به أنبيائهم. أي ظنوا لا تنزل بهم مصائب في الدنيا فأمنوا عقاب الله في الدنيا بعد أنْ استخفوا بعذاب الآخرة ، وتوهموا أنهم ناجون منه، لأنهم أبناء الله وأحبّاؤه، وأنّهم لن تمسحهم النار إلاّ أيامًا معدودة. [2]

قال تعالى :﴿ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهَلِيكُم أو كِسْوَتُهُم أو تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ الآية: 89 .

❖ **كِسْوَة** : مصدر هيئة على وزن فِعْلَة .

ومعناه لغة: الكِسْوة والكُسْوَة: اللباس واحدة الكُسا. واكْتَسَى فلان؛ إذا لَبِسَ الكُسْوة.[3] معنى الآية : كل من لزمته كفارة اليمين فهو فيها مخيّر إنْ شاء أطعم عشرة من المساكين، وإنْ شاء كساهم، وإنْ شاء أعتق رقبة فإن اختار الكسوة فاختلفوا في قدرها : فذهب قوم إلى أنه يكسو كل مسكين ثوبًا واحدًا مما يقع عليه اسم الكسوة إزار أو رداء أو قميص أو سراويل أو عمامة أو كساء ونحوها .[4]

---

[1] - لسان العرب. ص3344،3345 .

[2] - المرجع السابق . ص 276 .

[3] - لسان العرب. ص3879.

[4] - تفسير البغوي . ج 3 ، ص91 .

تحية عيد

إنَّ الدراسات في البحث العلمي، تقتضي أن تلتقي مقدماتها، بنتائج خواتمها، في نهاية الموضوع، التي كانت بالنسبة إلينا رحلة ممتعة، خضنا فيها غمار البحث في علم الصرف . وقد تطرقنا لدراسة باب من أبوابه وهي المصادر القياسية في القرآن الكريم . وحدّدنا سورة المائدة تطبيق إضافةً إلى آيات من سور أُخرى، فقد كان الغرض من الدراسة تسليط الضوء على المصادر بنوعيها القياسية والسماعية، ثمَّ تخصيص الدراسة في الجانب الأول منه، لنترك مجال البحث لطلبة العربية للخوض في الجانب الآخر. . ونرى لزاما . علينا كما جرت سنة البحث أن نسجل أهم النتائج التي توصلنا إليها في الدراسة، وقد حاولنا في مسيرة بحثنا الإلمام ببعض النتائج في عجالة، والتي نذكر من أهمها:

أولا: علم الصرف علمٌ يعنى بأصولٍ تُعْرَف بها صِيغُ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء. أمَّا موضوعه أبنية المفردات العربية من حيث صياغتها لإفادة المعاني المختلفة وما يعتريها من الأحوال العارضة كالصحة و الإعلال ،والأصالة والزيادة ونحوها. ومنه لاحظنا تنوعا في المصادر، واختلافا في الأوزان؛ مما يدل على أنَّ لغتنا العربية غنيَّة بمفرداتها وأوزانها، وتعدد معانيها.

ثانيا: المصدر من أدق أبواب الصرف، وهو أصل المشتقات، وهو اسم الحدث الجاري على الفعل. وقد ذهب الكوفيون إلى أنَّ المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه ،وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه. وقد رجَّح ابن الأنباري رأي البصريين ونفى ما وصل إليه الكوفيون. وهو نوعان سماعي وقياسي، وممَّا تنبَّهْنا إليه هو العلاقة الوطيدة بين المصادر وأفعالها، وهذا ما يدفعنا إلى إدراك التنوع في استعمال المصادر والأفعال.

ثالثا: الأصل في الفعل ألاّ يقلّ عن ثلاثة أحرف، وهو نوعان حسب الميزان الصرفي؛ مجرّد ومزيد. و المجرَّد ما كانت أحرف ماضيه كلُّها أصلية، والمزيد فيه ما كان بعض أحرف ماضيه زائدا على الأصل. وقد لاحظنا أنَّ الزيادة في المصدر زيادة في المعنى وتغيير فيه، وهذا ما اتضح لنا من خلال الدراسة.

رابعا: الفعل هو الأكثر ورودا في القرآن الكريم، مقارنة بالمصدر، لأنَّ المصدر اسم الحدث الجاري، بينما الفعل هو الحدث نفسه. وهذا هو الملاحظ في الدراسة في سورة المائدة.

خامسا: قلة المصادر القياسية في القرآن الكريم الثلاثية المزيدة منها، والرباعية المجرّدة والمزيدة، والمصدر الصناعي، مقارنة بالمصادر الأخرى . الهيئة والمرّة والميمي .

والتي كانت حاضرة بكثرة في سورة المائدة، على التوالي: مصدر الميمي ثمّ الهيئة ثمَّ المرّة

ونأمل في الأخير أن نكون قد وفقنا في توضيح باب من أبواب علم الصرف، التي ما يزال مجال البحث فيها مفتوحا وبحاجة إلى دراسة أفضل ليثري الدراسات اللغوية. ونحمد الله تعالى لتوفيقه لنا لإتمام هذا الموضوع، ونسأله سبحانه وتعالى أن يسدد خطانا لما فيه الخير والصلاح. والله من وراء القصد.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانيًا : المصادر والمراجع .

1. أحمد بن محمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان– ، ط 3 ، ت 1426 هـ / 2005 م .
2. أبو بركات الأنباري ، أسرار العربية، تحقيق : فخر صالح قدادة ، دار الجبل بيروت، ط 1 ، ت 1415هـ/ 1995 م .
3. أبو البركات بن الأنباري ، الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، تحقيق :الدكتور جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط1 ، ت 2002 .
4. أبو بشر عمرو بن عثمان بن عنبر ، كتاب سيبويه ، ج 4 ، تحقيق: الدكتور عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرافعي بالرياض ، ط 2 ، ت 1402 هـ / 1988 م .
5. أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن ، ج8 ، تحقيق: عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع الإعلان، القاهرة. ط1، 1422هـ /2004 م.
6. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج 6 ،تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت ، د ط ، ت 1400 هـ / 1980 م.
7. أبو حنيفة النعمان، المقصود في علم الصرف، تحقيق الدكتور عبد الله أحمد جاد الكريم حسن ،مكتبة الأداب القاهرة ، د ط ، د ت.
8. أبو حيّان الأندلسي ، تفسير بحر المحيط ، ج 3 ،تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط 1 ، ت 1413 هـ / 1993 م.

9. أبو حيَّان النَّحوي الأندلسي الغرناطي ، النُّكَتُ الحِسَانُ في شرح غاية الإحسان، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت ،ط 1، ت1405 ﻫ/1985م.
10. خديجة الحديثي ،أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم و دراسة، مكتبة لبنان ناشرون بيروت ،لبنان ،ط1 ،ت 2003م .
11. صالح سليم الفاخري ،تصريف الأفعال و المصادر و المشتقات، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة ، د ط ، ت1996م .
12. عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، أساسيات علم الصرف، ج1، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة ، الإسكندرية ، ط2 ،ت 1999 م .
13. عبد القاهر الجرجاني ، المفتاح في الصرف ،تحقيق الدكتور توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ودار الأمل بيروت ، ط 1 ، ت 1407 ﻫ / 1987 م .
14. عبد الكريم الدبان التكريتي، توضيح قطر الندى ، دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري ادارة البحوث الامرات – دبي- ،ط1 ،ت 1429 ﻫ / 2008 م .
15. ابن عصفور الإشبيلي ،شرح جمل الزجاجي ، ج 1 ، تحقيق :صاحب أبو جناح ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1 ، ت 1419 ﻫ / 1999 م .
16. علي جابر المنصور ، علاء هاشم الخفاجي، التطبيق الصرفي تعريف الأفعال ،تعريف الأسماء، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، ط1، ت2002 م .
17. أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري ،الكشاف ،تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ج2 ، ط I ، ت 1418 ﻫ / 1998 م .
18. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم،ج2.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان. د ط. ت 2006م .

19. المؤيد الأيوبي ، الكناش في فني النحو والصرف ، ج1، تحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوَّام، المكتبة العصرية . صيدا، ط1 ، ت 2000/3/420 م .

20. محمد بن الحسن الإستراباذي ، شرح الشافية ابن حاجب ، ج 1 ، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ت 1402 ه / 1982 م.

21. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تفسير البغوي ، ج 3 ، تحقيق : محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض ، ط 1 ، ت 1409 ه / 1989 م .

22. الشيخ محمد عبده، تفسير المنار، ج6. دار المنار القاهرة، ط 2 ، ت 1366ه. 1937م.

23. محمد سالم صالح، أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، دار السلام القاهرة –مصر– ،ط 2، ت 143ه/2009م.

24. الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير،ج6 . الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، ت 1984 م .

25. محمد محي الدين بن عبد الحميد ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 2 ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، د ط ، ت 1421 ه / 2000 م.

26. محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية و الأبنية الصرفية، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان–الأردن–، ط 1، ت 1427ه / 2007 م .

27. مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية، ج1 ،المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ،ط 1 ،ت 1425 ه/ 2005 م .

28. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ،كورنيش النيل. القاهرة، دط ، دت .

29. نجاة عبد العظيم الكوفي ، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،د ط ، ت 1409ه / 1989 م .

30. ابن يعيش، شرح المفصل، ج 6، المطبعة المنيرية بمصر .

الأنبياء في القرآن
حياتهم ومواعظهم

فهرس الموضوعات

إهداءات .

شكر و عرفان .

مقدمة ..... أ – ب – ج.

المدخل ..... 6 – 9

الفصل الأول

المبحث الأول : المصدر تعريفه وأنواعه .

1- تعريف المصدر .....11 – 12

2- الاختلاف في أحقية الصدارة بين المصدر والفعل ..... 12 – 14

3- عمل المصدر .....15 – 17

4- اسم المصدر وعمله .....17 – 19

المبحث الثاني : المجرّد و المزيد .

1- أقسام الفعل من حيث التجرّد والزيادة ..... 19 - 20

2- المجرد الثلاثي والرباعي ..... 21 – 24

3- المزيد الثلاثي والرباعي.....24 – 26

4- معاني صيغ الزيادة ..... 27 – 31

المبحث الثالث : أنواع المصادر .

1- المصادر السماعية 32

2- المصادر القياسية ..... 33 – 37

المبحث الرابع : مصادر أخرى .

1- المصدر الميمي ..... 38 – 39

2- المصدر الصناعي ..... 39 - 40

3- مصدر المرّة 40- 41

4- مصدر الهيئة 41

الفصل الثاني

تمهيد 43

بين أحضان المائدة 44– 45

الثلاثي المزيد .....من 46 إلى76

1- مزيد بحرف 46– 53

2- مزيد بحرفين ..... 53 - 56

3- مزيد بثلاثة أحرف ..... 56 - 57

الرباعي المجرّد 58

المصدر الميمي ..... 59 - 61

المصدر الصناعي ..... 62 -63

مصدر المرة ..... 64 - 65

مصدر الهيئة ..... 65 – 67

الخاتمة ..... 69 - 70

قائمة المصادر و المراجع 72-74

فهرس الموضوعات ..... 76 - 78